عنـــــــوان الـــكـــتاب: **رواية**
المـــــــــوضـــــــــوع: **نظريَّة الفرفطة**
المـــــــــــؤلـــــــف: **يوسف النَّصر**
تـــــــدقـــــيـق لـغـوي: **خلود أحمد مُحمد**
تـــــصـميم الغـــــــلاف: **بسمة فرج**
تـــنـــســـيـق داخـــلـــي: **خلود أحمد مُحمد**
رقـــــــم الإيـــــــداع: **٢٠٢٣/١٣٧٨٦**
الـــترقـــيم الـــــــدولي: ١-٧٦-٨٩٥٧-٩٧٧-٩٧٨
النـــــــــاشـــــــــر: **القاهرة اليوم للنشر والتوزيع**
المـــــــــقـــــــــاس: ١٤ x ٢٠

رئيس مجلس الإدارة

د/ أحمد جمال

جميع الحقوق محفوظة ويحظر طبع أو تصوير أو تخزين أي جزء من الكتاب بأية وسيلة من وسائل تخزين المعلومات إلا بإذن كتابي صريح من الناشر

نظريّة الفرفطة

للكاتب/ يوسف النَّصر

جدول المحتويات

المقدِّمة ١

عم فهِيم..... ٥

عبد الرَّحمن..... ١٠

بودِي ٢٠

حنان..... ٣١

عَم حُسنِي ٣٥

فَرَح..... ٤٠

وديع..... ٤٨

هايدي ٥٤

سالِم ٦٢

عُمَر ٦٨

هدير..... ٧٥

فرغلِي..... ٨٢

أميرة ٨٧

شريف..... ٩٦

سارة ١٠٤

عاصِم ١١٢

طَه ١٣٠
مينا ١٤٢
أحمد ١٥٤
فضل ١٦٧
القبض على شريف ١٧٨
باب النجاح ١٩٣

المقدّمة

أحب أعرَّفكُم بنفسي..

أنا شريف.. أقصد الدكتور شريف..

- أنت صحيت يا دكتور البهايم!

لا ده أخويا عادي، دايمًا الواحد بياخد الطاقة الإيجابية من عيلته دايمًا، أنا من مواليد القاهرة، دراستي كانت في علم النفس في جامعة القاهرة، وتخرجت الحمد لله بتقدير مقبول مع الرأفة وحبيت أكمل دراسات عليا لكن للأسف، ملهومش في الطيب نصيب، قُلت أفتح عيادة وربنا كرمني آخر كرم في العيادة بكام دبانة مسليين وقتي ربنا يخليهم ليا، والنهاردة هطبق

أهم نظرية هيعرفها التاريخ، نظرية الفرفطة لازم كلنا نفرفط، يا شباب الفرفطة هي الحل..

- يا شريف!
- أيوة يا ماما.
- تبقى تروح عند خالتك تكشف عليها علشان سنانها وجعاها!

محدِّش في عيلتي معترف إني دكتور نفسي خالص، كلهم بيشوفوني دكتور على حسب الوجع الموجود.. أرجع لموضوعنا تاني..

إيه هي نظرية الفرفطة اللي هتغير العالم؟!

النظرية عبارة عن جهاز بيدخل في اللي عايز ينتحر وبيختار طريقة الموت اللي هو عايزها، ويتوكل بقى بدل الطرق القديمة، لازم نتطور يا جماعة مش كل الانتحار يكون بالشنق لإما قطع أوردة لإما برشام سوس، لا في طرق جديدة وحديثة وأنا قررت أعرفكم بالجديد ونزلت إعلان عن النظرية، وفي ٢٠ حالة جايَّة النهاردة

علشان تفرفط، وكتبت في الإعلان من ضمن الشروط للمشاركة في النظرية وجود طريقة مفضلة للمنتحر للانتحار بها، يعني لازم يكون محدد عايز يموت بإيه، وكمان وجود موضوع يستحق للانتحار علشان مش كل واحد يزعل شوية ييجي وعايز ينتحر كدا احنا مش هنخلص..

وخلاص النظرية هتكمل النهاردة وفي ٢٠ مريض هيفرفطوا عقبال ما نوصل للمليون، ياه ده حلم حياتي! واكتشفت إني من وسط ال ٢٠ حالة في منهم خمس بنات وطفل واحد واثنين رجالة كبار في السن، و١٢ شاب ما بين ال ١٥ وال ٣٠ سنة.

يا جماعة مفيش داعي للدوشة دي كلها كلكم ٢٠ شخص بس، كل واحد يلتزم بدوره وما تقلقوش كلكم هتفرفطوا النهاردة بس علشان نكسب وقت، كل واحد قبل ما يدخل يكون محدد عايز يموت ازاي، ولو مش محدد حاجة ما تقلقوش بردو

احنا عاملين لكم قايمة فيها أفضل طرق الموت.. اختاروا منها الطريقة اللي هتناسبكم قبل ما تدخلوا علشان تكسبوا وقت، وكمان لازم الموضوع اللي عايز تنتحر علشانه يكون مهم.. فاهمين.. لازم يكون مهم..

وبالتوفيق للجميع.

دخَّل يا خالد واحد واحد وبالدور..

خالد: حاضر يا دكتور ادخل يا عم فهيم!

عم فهيم

د/ شريف: إيه مشاكلك يا حاج؟!

عم فهيم: مشكلتي يا ابني إني مَليش قيمة.

د/ شريف: ازاي بتقول كده؟!

عمي فهيم: أنا اللي تعبت وربيت وكبرت وعلمت، وبعد ده كله اترميت زي الكلب ومحدِّش بيسأل فيَّا ولا حد بيعبرني بغير رنَّة كل فين وفين بيطمنوا عليَّا إذا كنت لسه عايش ولا ميت.

د/ شريف: آخر مرة شوفت ولادك كانت امتى يا عم فهيم؟!

عم فهيم: من تسع شهور يا دكتور.

د/ شريف: وطول التسع شهور دول محدِّش زارك ولا حتى زيارة واحدة.

عم فهيم: كل واحد يا ابني فيهم بيدور على مستقبله ومحدِّش فاضي فيهم، وقتهم بقى بفلوس

يـا ابنـي، أصـعب حاجـة إنـك تـزرع شـجرة علشـان تضـلل عليـك لمـا تكبـر وتهـتم بيهـا وترعاهـا كـل يوم، وأوِّل لمَّا تكبر تضلل على نفسها وبس.

د/شـريف: طـب وأحفـادك مـش بتشـوفهم ده حتـى أعز من الولد ولد الولد؟!

عـم فهـيم: والله نفسـي أشـوف أحفـادي وأحضـنهم ويقعـدوا يلعبـوا حواليَّـا ويتنططـوا ويملـوا البيـت فرحـة، لكـن حتـى أحفـادي مـش مخليِّنـي أشـوفهم وبيقولـوا إنهـم فـي مـدارس لغـات، والسـنة كلهـا دراسـة ومـش عـارفين إن ده كلـه هيتـرد لهـم أوِّل لمـا يكبـروا، كلـه سـلف ودين يـا ولـدي وأبـوك لازم تعاملـه زي ابنـك لمـا يكبـر، أنـا مـش ملايـة ولا لحـاف يـا ولـدي علشـان تسنده وكل سنة تشوفه، أنـا إنسـان يـا ولـدي لحـم ودم وعـايز حـد يهـتم بيَّـه ويـديني الـدواء فـي ميعـاده، ولـو عطشـت فـي الليـل ألاقـي حـد يجيـب لـه كوبايـة الميَّـه ولـو مُـت ألاقـي حـد يحـس بيَّـا، كـابوس يـا ولـدي كـل يـوم إنـي مـش عـايز أمـوت ومحـدِّش يحـس بيَّـا، لكـن أوِّل مـا

قريت الإعلان بتاعك صدفة قلت أهو جالك الفرج وهيدفني مش هيسيبني لحد ما ريحتي تطلع وحد من الجيران يشمها، علشان يقولوا لأولادي وييجوا يدفنوني بعد ما أعفِّن، وصيتي ليك يا ولدي تدفني أوَّل لما أموت على طول أنا جاي وجايب لك معايا مفتاح المدفن بتاعنا، ادفنِّي ومتقولهومش إني أنا مُت علشان مش هفرق معاهم إني أنا لسه عايش ولا مُت.

د/ شريف: حاضر يا عم فهيم وصيتك هنفذها لك حابب تموت بإيه؟!

عم فهيم: أي حاجة يا ولدي حتى لو كانت صعبة مش هتبقى أصعب من اللي أنا فيه دلوقتي، موتني أسد يا ولدي زي ما عِشت أسد ياكولني أسد.

د/شريف: زي ما أنت عايز بس هتاخد البرشامة دي وهتدخل جوَّه الجهاز وأقل من ١٠ دقائق إن شاء الله تكون مقابل وجه كريم.

عم فهيم: زي ما وصيتك يا ولدي.

د/شـريف: ماشـي يـا عـم فهـيم، شـغَّل يـا خالـد فـي حاجة عايز تقولها قبل ما تموت يا عم فهيم؟!

عم فهيم: خلاص تعالى يا أسد آه آه ه ه ه ه ه!

د/شـريف: بتـدمع ليـه وأنـت بتمـوت مـا أنـت اللـي اخترت كده.. يلا الله يرحمك!

عبد الرَّحمن

دخَّـل الحالـة اللـي بعـدها يـا خالـد واسـتنى لحـد مـا الأسد يخلص وخد الباقي علشان تدفنه.

خالــد: ماشــي يــا دكتــور.. ادخــل يــا عبــده.. عبــد الرحمن يا دكتور!

د/شـريف: وجـاي تدلعـه قبـل مـا يمـوت اتفضـل يـا عبـد الـرحمن، إيــه الموضــوع اللــي عــايز تنتحــر علشانه؟!

عبدالرحمن: عايز.. عايز أروح عند أمي!

د/ شريف: مش فاهم هي مامتك ماتت؟!

عبد الرحمن: أنا اللي قتلتها.

د/ شريف: عملت كده ليه؟!

عبــد الــرحمن: كــان غصــب عنــي كنــت مســطول ومش دريان بحاجة.

د/ شريف: اهدى واحكي الحكاية من الأول كده!

عبد الرحمن: أنا كنت طالب متفوق في كلية نظم ومعلومات يا دكتور، وجالي في يوم شاب من اللي أنا بعرفهم صفحته اتقفلت وقال لي رجعها لي يا باشمهندس وهديلك حاجة حلوة، ورجعتها له بسهولة وادالي سلوفانا بفتحها لقيتها مخدر وشربته، قلت لما أجرب هيحصل إيه يعني وجربت والحق بصراحة كانت حلوة أوي..

وجالي تاني يوم بصفحة بتاعت حد تاني وقال لي افتحالي، وفتحتها له بردو وادَّاني السلوفانا هي هي واتعرفت إني هكر وبقى صيتي مسمع أوي صفحة من هنا على واي فاي من هنا وكله بالسلوفانا بردو.

لحد ما جاتلي شغلانة في شركة محترمة بمرتب محترم جدًّا فبدأت اشتغل واقبض المرتب بس المرتب مكنش بيكفي إلا اللي أنا بشربه، فاضطريت أرجع بعد الشغل في الشركة اشتغل هكر تاني، لحد ما في يوم جات لي مصلحة فيها نص فرش قلت دي بقت عنب على الآخر

وخلَّصت المصلحة وكان نص الفرش ده هيكفيني أسبوعين كاملين ومش هحتاج شغل تاني، ودخلت بيه أوضتي وخبيته لكن أمي كانت عارفة إني بشرب مخدرات فكلمت مصحة وجت أخدتني وقعدت في المصحة ٣ شهور لحد ما جسمي خف من الهباب اللي كنت بشربه.

ورجعت البيت تاني والشغل بتاعي تاني وكنت عارف إني مخبي نص الفرش، بس كانت عندي عزيمة قوية، لكن يوم في يوم العزيمة بدأت تقل والكيف بيطلب، فروحت أخدت منها حتة ولفِّيتتها وشربتها ولقيت مفيهاش كيف زي الأول وقلت أنا ازاي كنت بشرب ده أساسًا وعقلت، لكن الكيف زنان خلاني أرجع واشرب تاني وضاعفت اللي كنت بشربه علشان أعمل دماغ زي الأول وخلصت النص فرش ورجعت أشتري من الفلوس اللي كنت محوشها، وبعد كده من فلوسي اللي كانت بقبضها، وبعد كده رجعت أشتغل تاني هكر علشان أعرف أجيب الكمية

اللـي أنـا محتاجهـا، لكـن كـل يـوم مكـنش بيجيـب الكميـة اللـي أنـا كنـت محتاجهـا علشـان بقيـت بشـرب أضـعاف الكميـات وابتـديت أخـد الحاجـات الغاليـة اللـي فـي البيـت واللـي مـش باينـة علشـان أبيعهـا، فـي يـوم دهـب أمـي، فـي يـوم سـاعات أبويـا - الله يرحمـه - وده كلـه كـان بيقضـي اليـوم، وفـي يـوم ملقـتش حاجـة أبيعهـا فأخـدت موبـايلي وموبايـل أمـي علشـان أبـيعهم علشـان أعـرف أجيـب بـيهم حتـة ونزلـت وكـدبت علـى أمـي وقولتلهـا إنـي واخـدهم أصـلحهم ولما رجعت قولتلها إنهم اتسرقوا هما الاتنين.

وتـاني يـوم أقنعتهـا إنهـا لازم تجيـب فلـوس مـن البنـك علشـان تشـتريلي موبايـل جديـد علشـان منظـري قـدام صـحابي فـي الشـغل، وسـحبت مبلـغ مـش بطَّـال وأخـدت منهـا الفلـوس وبـدل مـا أجيـب بـيهم موبايـل جيبـت بـيهم كميـة حلـوة تكفـي شـهرين، وفضـلت أشـرب وكـل مـا كانـت أمـي تسـألني علـى الموبـايلات أقولهـا لسـه الشـركة مجـابتهومش مـن

بـرَّه مصـر، والحاجـة اللـي جبتهـا خلصـت وقلـت لأمي إنها لازم تروح بكره وتسحبلي فلوس تاني.

فقـالتلي: أنـت رجعـت تشـرب تـاني يـا عبـد الـرحمن! زعقت فيها وقلت لها: أيوة وعايز فلوس.

راحـت قـالتلي مَفـيش فلـوس تـاني يـا عبـد الـرحمن ولازم تبطل اللي أنت بتشربه ده!

وادتنـــي بـــالألم والمفـــروض بعـــد الكـــلام ده كنـــت أفـوق، لكـن قمـت وأنـا مـش دريـان بنفسـي غيـر وأنـا جايـب السـكينة مـن المطـبخ و وبـدبح أمـي زي مـا بـــدبح أي فرخـــة، ومَكنـــتش أمـــي وهـــي بتمـــوت بتعـــافر ولا بتصـــرخ، دي كانـــت مبتســـمة ابتســـامة لزقت في حياتي ومش بتفارقني أبدًا.

نفســي أمــي ترجــع تــاني علشــان تشــوفني ازاي أنــا اتظـبط كـده وبطلـت خـلاص والله مـش هشـرب ولا هشــرب تــاني، لكــن عــايز أشــوف أمــي حتــى لــو

ثـواني وطبعًـا مـش هينفـع ترجـع تـاني فأنـا اللـي لازم أروح لها، وأقولها القاضي مَكدبش!

د/ شريف: قاضي إيه عبد الرحمن؟!

عبـد الـرحمن: أنـا لمـا تقـبض عليـا يـا دكتـور القاضـي قـال لـي لـو حبسـتك ابقـى ريحتـك، لكـن هسـيبك تتعـذب بـرَّه يمكـن تمـوت وحبسـني سـت شـهور لتعـاطي علـى المخـدرات وبـراءة مِـن تهمـه القتـل علشـان المخـدرات، وصـدق، يـا ريتـه كـان حبسـني ولا حتـى عـدمني لكـن سـابني أتعـذب عـذاب محدِّش شافه ولا هيشوفه في حياته.

عـارف لمـا يكـون قـدامك بـاب الجنـة وأنـت تقفلـه بإيـدك، أنـا قفلـت بـاب الجنـة بإيـدي يـا دكتـور، الأم دي يـا دكتـور أغلـى حاجـة فـي الـدنيا عمـرك مـا هـتحس بغلاوتهـا غيـر لمـا تـروح منـك، هـي القلـب الحنـين هـي أكثـر واحـدة بتخـاف عليـك هـي أكتـر واحدة بتهتم بيك، هي أكتر واحدة بتتصل بيك.

البصلة في إيد أمي أحسن من الخروف، دلوقتي أدفع عمري كله وأقعد قدامها خمس دقائق بس، موتني يا دكتور.. أنا عارف إني هروح النار وأمي هتكون في الجنة، لكن أنا عارف إني ربنا رحيم وهيخليني أشوفها وأقعد معاها أكيد قبل ما أترمي في النار، موتني يا دكتور..!

د/ شريف: حاضر، الجهاز فاضي يا خالد؟!

خالد: فاضي يا دكتور شريف.

د/ شريف: خد يا عبد الرحمن البرشامة دي وهتدخل الجهاز ده، عايز تموت بإيه يا عبد الرحمن؟!

عبد الرحمن: اللي يموِّت أمه بإيده مَيستحقش غير النار، عايزك تولع فيَّا يا دكتور وعلى نار هادية، عايز أخد أكبر وقت أتعذب فيه، مش عايز أموت وأنا مرتاح.

د/ شـريف: حاضـر، فـي أي وصـية عـايز تسـيبها لحد يا عبد الرحمن؟!

عبـد الـرحمن: وصـيتي ليـك أنـت، لـو فـي حتـة فـي جسـمي لسـه مَتحـرقتش ولـع فيهـا تـاني، مـش عـايز يفضـل فيَّـا غيـر شـوية رمـاد وخـده وحُطُّـه فـي ميِّـه نار باردة!

د/ شريف: في حاجة ناسيها عايز تقولها؟!

عبد الرحمن: لا.

د/ شريف: شغَّل يا خالد!

عبـد الـرحمن: آسـف يـا مامـا، أنـا جـاي لـك، وحشـتيني واوعـي تكـوني لسـه زعلانـة منـي.. آه ه ه ه!

خالد: تستريح يا دكتور؟!

شـريف: لأ، دخَّـل اللـي بعـده يـا خالـد لحـد مـا يخلصوا، كل واحد على حسب دوره.

خالد: أدخل يا بودي!

بودي

شـــريف: أهـــلًا بـــودي.. ولـــد عســـل أوي.. ماما عارفة إنك هنا؟!

بودي: لا واوعى تقول لها يا عمو!

شـــريف: حاضـــر يـــا بـــودي مـــش هقولهـــا، قـــولّي عرفتنا وعرفت مكاننا ازاي؟!

بـــودي: شـــوفت ورقـــة مرميـــة فـــي الشـــارع هـــو وقريتها وجيت.

شريف: عندك كم سنة يا بودي؟!

بودي: ٩ سنين.

شريف: يعني أنت في سنة تالتة صح؟!

بودي: صح.

شـــريف: وعـــايز تنتحـــر ليـــه يـــا بـــودي، أنـــت مـــش عـــارف إن الانتحـــار ده صـــعب ووحـــش وبيغضـــب ربنا كمان؟!

بـودي: طـب بـدل مـا هـو بيغضـب ربنـا أنـت بتعملـه ليه؟!

شــريف: طفــل لكــن مقنــع بصــراحة، طــب أنــا مَلقيـتش حـد يقـول لـي ده غلـط وأنـا صـغير، لكـن أنـا بقـول لـك إن ده غلـط مـن دلوقـت علشـان مَـتعملش زيي لما تكبر.

بــودي: مَــتقلقش أنــا مــش عــايز أكبــر.. أنــا عــايز أموت.

شـريف: ليـه مـش عـايز تكبـر؟! ده أنـت بكـره هتكبـر وتبقــى حاجــة حلــوة كــده.. دكتــور أو مهنــدس أو ظابط أو مذيع أو فنان.

بودي: لا أنا عايز أموت.

شريف: طب عايز تموت ليه؟!

بودي: عايز أموت وخلاص، موتني يا عمو!

شـــريف: للأســـف أنـــا مَيـــنفعش أموتـــك غيـــر لمـــا أعـرف أنـت عـايز تمـوت ليـه؟! وكـده يـا إمَّـا بـلاش.. هتقول ولا بلاش؟!

بـودي: هقـول لـك يـا عمـو بـس اوعـى تقـول لبابـا أو ماما أو ميس رجاء!

شـــريف: مـــش هقـــول لحـــد يـــا بـــودي مَتخـــافش، وعلشـان تتاكـد إنـي مـش هقـول لحـد أنـا هجيـب لـك مصاصـــة حلـوة بطعـم البطـيخ علشـــان تـدلع وأنـت بتتكلم.. يا خالد!

خالد: أيوة يا دكتور.

شـــريف: روح هـــات مصاصـــة بطعـــم البطـــيخ لبودي!

بودي: تفاح.

شريف: بالتفاح يا خالد.

خالد: ماشي يا دكتور ما احنا قلبناها حضانة هنا!

شـريف: يـلا يـا بـودي يـا سـكر قـولّي إيـه بقـى اللـي مضايقك ومخليك عايز تنتحر؟!

بودي: صحابي في المدرسة والمدرسين.

شريف: ليه كده يا بودي؟!

بودي: بيتريقوا على شكلي يا عمو.

شريف: ازاي احكيلي!

بودي: شكلي يا عمو بيتريقوا عليه.

شـريف: علـى فكـرة هـي نفـس المعانـاة، بـس مالـه شـكلك مـا هـو كـويس أهـو وحلـو عـايز إيـه تـاني.. هما بيقولوا لك إيه؟!

بـودي: بيفضـلوا يقولـولي شـكلك ده مـش حلـو وجـذمتك شـكلها وحـش مـع إنـي بحـبهم يـا عمـو ولمـا بحـاول ألعـب معـاهم، كـانوا بيقولـولي أنـت مـش بتعـرف تلعـب كـورة أقـف جـون وكمـان وأنـا طـالع من المدرسة..

خالـد: اتفضـل يـا دكتـور المصاصـة اللـي أنـت طلبتها ومَلقيتش فكة فجبت لك اتنين.

شـريف: خـلاص هـاتهم واطلـع بـرَّه، اتفضـل يـا بـودي أنـت واحـدة وأنـا واحـدة.. الله طعمهـا حلـو أوي.

بودي: آه حلوة.

شـريف: كملـي وأنـت خـارج مـن المدرسـة إيـه اللـي بيحصل معاك؟!

بـودي: بيقعـدوا يقولـولي يـا تخـين يـا فشِـلَّة وسـاعات بيضـربوني وبيجـروا وأنـا علشـان تخـين مـش بعرف أجري وراهم.

شـريف: طـب مفكَّـرتِش تقـول للمـيس فـي مـرة إنهـم بيضايقوك ولا حاجة؟!

بودي: ما الميس كمان بتتريق عليا.

شريف: الميس كمان بتقول لك إيه؟!

بـودي: كانـت بتقـولّي شـعرك ده عـايزة منـه شـوية، عنـدي غسـيل مـواعين النهـاردة، ولمـا كنـت بجـاوب معاها غلط كانت بتقول لي أقعد يا عجل!

شـريف: طـب مفكَّـرتش تقـول لبابـا علشـان يـروح معاك المدرسة ويتصرف معاهم؟!

بودي: بابا مش في البيت.

شـريف: مـا أنـا عـارف إنـه مـش فـي البيـت دلوقـت، بابـا فـي الشـغل، فأنـت ليـه مفكـرتش تقـول لبابـا أول لما يرجع من الشغل؟!

بودي: ماما بتقول إن بابا مش هيرجع تاني.

شريف: ليه هو بابا عند ربنا؟!

بـودي: لا بابـا عنـد مامتـه علشـان هـو متخـانق مـع ماما.

شـريف: ودي أوِّل مـرة يتخـانقوا فيهـا مـع بعـض، ولا الموضوع ده بيحصل كتير؟!

بـودي: همـا كـانوا بيتخـانقوا كـل يـوم لحـد مـا بابـا طلع ومَرجعش تاني.

شريف: بقالوا كتير بابا برَّه البيت؟!

بودي: آه.

شـريف: طـب مَقُلـتش ليـه لماما إن فـي حـد بيضـايقك في المدرسة علشان تروح معاك؟!

بـودي: لأ قُلتلهـا وقـالتلي أنـت ليـه مربـي شـعرك كـده؟! مـا أنـت لـو حلقـت مَكـنش حـد اتريـق عليـك.. وأنا بحب شعري أوي يا عمو.

شـريف: شـعرك حلـو يـا قلـب عمـو، طـب مَفكَّـرتش تقولهـا تـاني وتالـت وتـزن علـيهم لحـد مـا كانـت تيجي معاك؟!

بـودي: مـا هـي مَكنـتش بتبقـى فاضـية علشـان الطـلاق، وكانـت بتقـول لمـيس رجـاء ومـيس رجـاء كانت بتضربني علشان ما أقولش لماما تاني.

شريف: أنت تعرف يعني إيه طلاق يا بودي؟!

بودي: لا يا عمو بس ماما كانت بتقولي أخلَّص موضوع الطلاق وآجي معاك المدرسة.

شريف: طب تمام كده الحمد لله، بص يا بودي انا هاجي معاك بكره المدرسة وهخلِّي ميس رجاء مَتضربكش تاني وما اخليش صحابك يتريقوا عليك تاني ولا حتى يضربوك تاني، إيه.. موافق ولا أنت عايز تموت؟!

بودي: لا أنا عايز أموت يا عمو.

شريف: ده آخر كلام؟!

بودي: آه.

شريف: كلام رجالة؟!

بودي: آه.

شريف: جهِّز يا خالد الجهاز!

خالد: بس ده طفل يا دكتور حرام!

شـريف: المـوت يـا خالـد مـش بيفـرق بـين كبيـر وصغير.. قولِّي يا بودي عايز تموت بإيه؟!

بـودي: أمـوت بـالتراب وانفـخ تـراب فـي وشـي لحـد ما أشمه واموت يا عمو.

شـريف: لا التـراب مـش بيمـوِّت يـا حبيـب عمـو، إيـه رأيـك تمـوت فـي الميـه! بهـزر معـاك.. ماشـي خـد بقـى البرشـامة دي وقـولِّي عـايز تقـول حاجـة لحـد قبل ما تموت؟!

بـودي: قـول لبابـا إنـي كنـت عـايزة يجيبلـي الكوتشـي اللي بينور.

شـريف: حاضـر يـا حبيبـي فـي حاجـة تـاني عـايز تقولها؟!

بودي: لأ يا عمو.

شريف: غرَّقوا يا خالد!

خالد: أغرَّقه إيه حرام عليك ده طفل!

شـريف: يعنــي إيــه طفـل..! أنــا روحــت جيبتــه مــن بيـتهم ولا هـو اللــي جيــه بنفســه وعـايز يمـوت، رد عليـا.. اطلـع بـرَّه يـا خالـد ودخـل اللـي بعـده سـلام يـا بودي هتوحشني!

حنان

خالد: اتفضلي يا استاذة حنان يا كش نخلص من اليوم ده.

شريف: اتفضل برَّه.. منورة يا أستاذة اتفضلي استريحي.. إنسانة جميلة وحلوة زيِّك بتفكر في الانتحار ليه؟!

حنان: علشان هما بيقولولي لو مَموِّتش نفسي هما هيقتلوني!

شريف: هما مين؟!

حنان: مَعرفش أهُم يا دكتور.. سامع سامع..

شريف: مش سامع حاجة.. بس ممكن تقوليلي هما بيقولوا إيه؟!

حنان: بيقولولي إنهم هيموِّتوني لازم أموِّت نفسي قبل مَيموِّتوني.

شريف: طب تمام مَتقلقيش.. هموِّتك حاضر بس قبل ما أموِّتك قوليلي بتشوفي اللي بيكلمك؟!

حنان: لا

شريف: طب ما تقوليلهم عايز أشوفكم!

حنان: لا أنا أخايف.

شريف: هتخافي من إيه ما أنتِ هتموتي؟!

حنان: خايفة ليموِّتوني!

شريف: هتفرق معاكِ في إيه لو موِّتي نفسك أو هما موتوِّكِ.. ما أنتِ كده كده هتموتي هو هو نفس الطريق؟!

حنان: لا أنا مش عايزاهم يموِّتوني، أنا اللي هموِّت نفسي، هموِّت نفسي دلوقت علشان أرتاح، موِّتني.. موِّتني.. موِّتني يا دكتور!

شريف: حاضر بس قبل ما تموتِ لازم تشربي البرشامة دي!

حنان: هات هات بسرعة عايزة أموت!

شريف: حاضر عايزة تموتِ بإيه؟!

حنان: أي حاجة.. أي حاجة.. بس بسرعة.

شـــريف: مـــش عـــايزة تســـيبي أي رســـالة لحـــد تعرفيه!

حنـــان: لا عـــايزة أمـــوت.. مـــش عـــايزة أســـمع الصـوت ده تـاني.. صـوت مرعـب يـا دكتـور أهـو اتكلـم تـاني.. مـوِّتني يـا دكتـور.. مـوِّتني أبـوس إيدك!

شـريف: جهِّز الجهـاز يـا خالـد هتنتحـر وهـي بترمـي نفسـها مـن مكـان عـالي.. آه مَفيش موتـة أسـرع مـن كده؟!

حنان: ماشي يا دكتور شكرًا.. آه آه آه.

شـريف: لا تشـكريني علـى إيـه طيـري أنـتِ.. اللـي بعده يا خالد وربنا يحافظ على الربع اللي فاضل!

عَم حُسنِي

خالد: اتفضَّل يا عم حسني!

شريف: اتفضل استريح يا راجل يا بركة، ها قولِّي عايز تنتحر ليه؟!

حسني: علشان بقيت عيب على عيلتي.

شريف: عيب ازاي ممكن توضح لي؟!

حسني: الواحد كبر خلاص ومَبقاش قادر يعول هم نفسه، ولادي هم اللي بيأكلوني ولا هما اللي بيسندوني ولا هما اللي بيدخلوني الحمام، مَفيش حاجة بقدر أعملها لوحدي!

شريف: ما أنت جيت هنا لوحدك أهو وأنا شايف إن موضوع مَيستحقش الانتحار، أنت ربيت ولادك صح وشلتهم وهما صغيرين وهما لما كبروا شالوا لك الجميل وشالوك مش شايف فيها أي مشكلة خالص!

حسني: لا يا ابني في مشكلة بين ولادي ومراتتهم بسببي، وأنا خلاص رجلي والقبر ومش عايز يبقالي مشاكل مع حد، علشان لما أموت كله يدعيلي مش يدعوا عليَّا ويقولوا لي خرب بيت عياله قبل ما يموت.

شريف: إيه سبب المشاكل اللي بين ولادك ومراتتهم؟!

حسني: بسبب الفلوس ملعون أبوها يا ولدي اللي تخلي الناس تعمل في نفسها كده، زمان يا ولدي في الخمسينات كانت الفلوس دي قليلة خالص، الواحد اللي كان يبقى معاه جنيه كان يبقى مليونير كلها كانت بنكلة بسحتوت وملليم وتعريفة، والناس الغنية بس هي اللي كان بيبقى معاها القروش وكانت الناس عايشين والحمد لله والدنيا كانت ماشيه وفيها الخير والبركة.

شريف: يعني مشكلتك في الفلوس؟!

حسني: ولادي يا دكتور على قد حالهم وانا علاجي في الشهر بمبلغ كبير، ويا ريتني قادر أشتغل علشان أساعدهم والعيال شغلهم على قدهم بردو، يعني الفلوس اللي بيجيبوها يا دوب مكفية بيوتهم بالعافية وعيالي عمالين يوفروا من أكلهم وأكل عيالهم علشان يجيبولي الدوا، وكل ده ليه.. علشان واحد عاجز عايش على كرسي بعجل، كفاية يا ولدي مش عايز أعذب معايا حد أكتر من كدا؟!

شريف: غريبة.. حد يلاقي الحب ده كله وعايز ينتحر؟!

حسني: الحب أخد وعطا، لكن أنا باخد بس يا ولدي.

شريف: اللي أنت شايفه صح.. عايز تموت بإيه؟!

حســـني: بالمســـدس يـــا ولـــدي اضـــربني طلقـــة وريحني!

شـريف: زي مـا تحـب، خـد البرشـامة دي، فـي أي حد عايز تسيب له أي رسالة أو وصية؟!

حسـني: أيـوة عـايزك تقـول لأولادي أبـوكم بيقـول لكـم شـكرًا علـى كـل حاجـة عملتوهـا معايـا، وقـولهم إن أبوكم مات وهو راضي عنكم.

شـريف: حاضـر هـبلغهم يـا خالـد.. فاضـل كـام حالـة برَّه؟!

خالد: لسه فاضل ١٥ حالة يا دكتور.

شريف: طب كويس.. دخَّل الحالة اللي بعدها!

خالد: مش هظبط الجهاز يا دكتور؟!

شـريف: لا أنـا اللـي هظبطـه للحـج بنفسـي، روح أنت زي ما قولتلك!

فرح

خالد: اتفضلي يا أنسة فرح!

فرح: هاي ازيك يا دكتور؟!

شـريف: ودي عـايزة تنتحـر ليـه.. مِـن كتـر الفـرح ولا إيـه..؟! ثـواني يـا أسـتاذة فـرح وهكـون معـاكِ.. آه اتفضـلي اسـم علـى مسـمى فعـلًا فـرح ومليـتِ الدنيا فرحة يا فرح.

فرح: شكرًا يا دكتور ده بس من ذوق حضرتك.

شـريف: أنـت أكيـد حضـرتك غلطـتِ فـي العنـوان، دكتور السنان العيادة اللي تحت على طول.

فـرح: لا يـا دكتـور أنـا جايـه فـي العنـوان الصـح وجايه انتحر.

شـريف: إيـه كميـة الثقـة والفرحـة اللـي بتتكلمـي بيهـا دي.. أنتِ جايه تنتحري مش جايه فرح!

فرح: آه عارفة.

شـريف: أنـتِ عارفـة إنـك جايـه تنتحـري، طـب إيـه السبب؟

فرح: تخيل يا دكتور عيد ميلادي كان امبارح!

شريف: طب يا ستي كل سنة وأنتِ طيبة.

فـرح: أنـت أوَّل حـد يقـولي الكلمـة دي.. مَفـيش حـد يـا دكتـور فـاكر عيـد مـيلادي ولا بابـا ولا مامـا ولا إخـواتي ولا صـاحباتي، مَحـدش مهـتم بيـا كـإني مليش قيمة.

شـريف: يعنـي أنـتِ عـايزة تنتحـري عشـان قلـت الاهتمام؟!

فـرح: لا يـا دكتـور مـش بـالظبط كـده فـي نـاس بتهـتم بيا.

شـريف: طـب طـول مـا فـي نـاس بتهـتم بيـكِ أهـو عايزة تنتحري ليه؟!

فـرح: علشـان ألفـت الانتبـاه يـا دكتـور النـاس تعـرف إني لسه عايشة.

شـريف: يعنـي حضـرتك عـايزة تنتحـري وتمـوتي علشـان تلفـتِ انتبـاه النـاس علشـان يعرفـوا إنـك عايشة صح؟!

فرح: صح يا دكتور.

شـريف: صـح إيـه! يـا خالـد شـغَّل الجهـاز أنـا اللـي هنتحـر والله لأسـيبلك العـالم ده كلـه وامشـي.. عـايزة تمـوتي علشـان تقـولي للنـاس إنـك لسـه عايشـة، الحالـة دي مَيـنفعش أنـا أعملهلـك، دي خيـال علمـي يا فندم وده مش تخصصي.

فـرح: لا يـا دكتـور أنـت فهمـت إيـه؟! أنـا عـايز انتحر ومَموتش.

شـريف: صـبِّرني يـا رب! أعملهالـك ازاي دي.. أجيب كومبرس وأموته مكانك؟!

فـرح: لا أنـا عـايزة أعمـل محاولـة انتحـار لكـن مَموتش.

شريف: آه.. عايزة محاولة انتحار فاشلة.

فرح: أيوة كده يا دكتور.

شـريف: بـس للأسـف أنـا كـل محـاولاتي ناجحـة وبتمـوِّت علـى طـول، مَفـيش فيهـا فرصـة تـاني، نسبة الفشل صفر.

فـرح: يعنـي أنـت ممكـن تمـوتني كـده وهمـا هيعرفـوا ويزعلوا عليَّا وكده!

شـريف: والله مَحـدش هيزعـل عليـكِ ولا حاجـة، ده احتمـال بعـد مـا هخليـكِ تنتحـري بابـاكِ والدولـة يكرموني على الإنجاز العظيم اللي أنا عملته ده.

فرح: مَتهزرش يا دكتور!

شـريف: أنـتِ اللـي جايـه تهـزري يـا فـرح مـش جايـة تنتحري على فكرة.

فـرح: لا يـا دكتـور أنـا جايـه انتحـر وكمـان اختـرت طريقة الموت.

شـريف: للأسـف مَعنـدناش هنـا طريقـة المـوت مـن الضحك خالص.

فـرح: لا يـا دكتـور أنـا عـايزة أمـوت فـي حادثـة عربيـة وأنـا عمَّالـه أسـجل فيـديو وأقـول لهـم إنـي بحـبهم وأد إيـه إنهـم كـانوا لُطـاف معايـا أوي وأنـا رايحـة شـوية وارجـع لكـم تـاني علشـان أعـرف غلاوتـي عنـدكم، وتيجـي عربيـة مـن اللـي هـم بيمشـوا علـى سـرعة ٩٠ دول.. عـارفهم يـا دكتـور؟! وتيجـي تخبطنـي علـي طـول وأطيـر لفـوق وانـزل أخـبط فـي الأرض بـس الأرض لازم تكـون أسـفنج علشـان مَتعـورش ولا تحصـلِّي حاجـة، وبعـد كـده أمـوت، بـس عـايزه كـوافير علشـان يفـرد لـي شـعري كريـاتين علشـان وأنـا فـي الخبطـة شـعري يكون خفيف ويفرفر معايا.

شـريف: مـش عـايزة اللـي يكـون سـايق العربيـة مهند؟!

فـرح: يـا ريـت يـا دكتـور أنـا بحبـه أوي ونعمـل حادثة ونسميها حادثة مهند وفرح.

شـريف: ربنـا يـديني وأقـدر أحققلـك كـل اللـي فـي خيالـك ده علشـان ده صـعب علـى أمثـالي، بقولـك أنـتِ تاخـدي البرشـامتين دول، اتنـين إيـه دول ولا يعملـوا معـاكِ حاجـة، أنـتِ تاخـدي الشـريط كلـه يـا دوبك يكفيكِ وهتدخلي جوَّه الجهاز ده.

فرح: طَب والفيديو يا دكتور؟!

شـريف: الجهـاز كـده كـده بيصـورك فيـديو مَتقلقـيش، ادخلـي وقـولي اللـي أنـتِ عـايزاه، عـايزة حاجة تاني قبل ما تموتِ؟!

فـرح: آه ده موبـايلي مـن غيـر باسـورد عـايزاك تاخـذ الفيـديو وتنشـره وتعمـل إعـلان ممـول ب٥٠٠ جنيه، خلي الناس كلها تعرف إني مُت.

شـريف: الحمـد لله، أول حاجـة أعملهـا صـح مـن سـاعة مـا اتخرجـت، أنـا خلصـت العـالم مـن البنـت دي، جاهزة يا فرح؟!

فرح: يلَّا يا دكتور ابدأ!

شـريف: أبـدأ..! آه مـا احنـا فـي الملاهـي، يـا خالـد اللـي بعـده وشـوفلنا حـد عاقـل علشـان خـاطري.
خالد: اتفضل يا زول وديع دفع الله!

وديع

شريف: أهلًا بيك يا وديع، منوَّر مصر.

وديع: أهلًا يا معلم.

شريف: معلم إيه يا وديع أنا دكتور.

وديـع: عـارف أنـا إنـك أنـتِ دكتـور شـاطر وأنـا جايلك علشان أتخلص من حياتي.

شريف: وعايز تنتحر ليه يا وديع؟!

وديع: الموضوع كبير يا دكتور .

شريف: وأنا عايز أسمعه.

وديـع: أنـا كنـت عـايش فـي السـودان بلعـب مـع القديسـة حقـي وجـه زول مصـري وحكـاني عـن عمل عندكم هنا في مصر، فرحت كتير يا دكتور إنـي ماشـي علـى مصـر وفضـلت أرقـص طـول الطريـق وجيـت إلـى القـاهرة - بيـت المعـز لـدين الله الفـاطمي، وكنـت حابـب مصـر كتيـر يـا دكتـور

واشتغلت عندكم هنا في بدر والعاصمة وكنت عايش معاكم هنا في الموسكي.

شريف: طب كلامك كله حلو طب عايز تنتحر ليه؟!

وديع: بسببكم أنتم يا مصريين أنتم تجننوا الزول يا دكتور.

شريف: يعني أنت عايز تنتحر بسبب المصريين وبس، مَفيش أي سبب تاني؟!

وديع: موجود سبب آخر يا دكتور.

شريف: إيه هو بقا السبب ده؟!

وديع: الهجرة يا دكتور، أنا كنت عايش في السودان برعه جداده (دجاجة) حقي وكنت عايش في هدوء وراحة يا دكتور، لكن أنتم بلدكم زحمة خالص يا دكتور، أنتِ ازاي عايشين هنا أنا مش مستحمل العيشة دي وأسئلتكم يا دكتور أسئلة

غريبة خالص، أنا مش قادر أفهم كنت ماشي في مدينة بدر شُفت عربية لبسه في بعضها، أتى زول مصري وقالي دي حادثة، يا حبيبي هما في موسم التزاوج بس يا معلم ليه يا دكتور شريف بتطروقوا باب الحمام وهو مغلق؟!

شريف: علشان اللي جوَّه يخلص ويطلع.

وديع: شنو يا دكتور عم بتقول هو لما يخلص إيه اللي ينتظاره بالداخل بيخترع بتحبي ماما ولا بابا، أنا زول كبير يا دكتور يجيني زول تبعكم يقول لي بتحبي ماما ولا بابا ليه يا دكتور.. ليه يا دكتور ليه بتصحوني وأنا نايم وتقول لي أنتِ نمتِ؟! لا يا معلم بتدرب على الغيبوبة.. ليه لما أسالك سؤال يا مصري ترد عليَّا بسؤال تاني.. ليه لإما تجيب لإما مَتجاوبش؟! لكن ما تردي تاني بسؤال تاني ليه؟!

شريف: أنت شايل من المصرين أوي يا وديع.

وديع: كتير كتير يا دكتور شريف، يعني أنت عايز تنتحر علشان الهجرة وتغيير المكان والتعامل مع الناس، بس كده ولا في حاجة تاني؟!

وديع: أنتم هنا يا مصريين متغيريين كتير مع السودانيين.

شريف: بالعكس احنا بنحبكم احنا كده كده دولة واحدة، مصر والسودان مش كانت دولة واحدة!

وديع: ده كان زمان يا دكتور، لكن دلوقتي أنتوا يا مصريين بقيتوا صعبين خالص مع السودانيين.

شريف: طب في أي حاجة تاني بتعاني منها في مصر وعايز تقولها؟!

وديع: كفاية كده يا دكتور.

شريف: ماشي خد البرشامة دي وقول أنت عايز تنتحر بيها؟!

وديع: أنتِ موتني بالشنق.

شريف: تمام في أي حاجة عايز تقولها لحد أو تسيب وصية لحد أو أي حاجة قبل ما تموت؟!

وديع: آه ياريت متسرقوش أعضائي بعد ما أموت علشان عندنا في السودان بيخبرونا ندير حالنا واحنا في مصر علشان أنتوا بتسرقوا الأعضاء.

شريف: لا متخافش موت أنت وأنا هدفنك بكل أعضائك، واحنا مش بنسرق أعضاء، توصل بالسلامة يا وديع، اللي بعده يا خالد!

خالد: اتفضلي يا مدام هايدي.

هايدي

شريف: ازيك يا مدام هايدي؟!

هايدي: أنا كويسة يا دكتور وأنا بشارك معاك في نظريتك المحترمة دي، وبكل فخر أفتخر بإنِّي هكون جزء من نظريتك.

شريف: ده فخر لينا إننا تكوني جزء من النظرية.. بس أنتِ شخصية حلوة ومشجعة كده وأنا شايف فيكِ حماس للحياة، عايزة تنتحري ليه؟!

هايدي: عايزة أشوف ابني تاني!

شريف: هو مات ازاي..؟! لا أهدي كده يا هايدي واحكيلي موضوع ابنك ده من الأول خالص، ولا أقول لك.. احكيلي من يوم الفرح اسم جوزك كان إيه؟!

هايدي: معاذ.

شـــريف: ومعـــاذ ده اتجوزتيـــه عـــن حـــب ولا صالونات؟!

هايدي: عن حب.

شـــريف: طـــب كـــويس خـــالص احكـــي لـــي بقـــا اتعرفتـوا علـى بعـض ازاي، وفتـرة الخطوبـة كانـت قد إيه، واتجوزتوا امتى؟!

هايـدي: أنـا قابلـت معـاذ فـي الجامعـة، اتكلمنـا مـع بعـض وارتحنـا فـي الكـلام وارتبطنـا سـنة، وبعـدها اتقـدملي رسـمي واتجوزنـا بعـد سـت شـهور مـن الخطوبـة .. اتجوزنـا وعشـنا أنـا وهـو أجمـل سـنتين فـي حياتنـا لحـد مـا جـه نورتنـا خالـد، وبعـد مـا جـه خالـد بسـت شـهور الـدكتورة اكتشـفت إن عنـدي كنســر فـــي الـــرحم واضـــطريت أعمـــل عمليـــة استئصال الرحم.

شريف: ومعاذ كان موافق على العملية دي؟!

هايـدي: موافقتـه مَكنـتش هتفـرق معايـا، أنـا قـدام عمليـة لإمـا هعملهـا لإمـا همـوت، فـاخترت أعـيش لابني وعملت العملية.

شريف: ومعاذ كان رده إيه بعد العملية؟!

هايـدي: زعـل شـوية، لكـن بعـد فتـرة الموضـوع اتنسـى ورجعنـا زي الأول وكـان خالـد بيكبـر قـدام عينـي والفرحـة كمـان بتكبـر معـاه، ووصـل لحـد مـا دخـل الحضـانة وبعـد كـده ابتـدائي ووصـل لحـد رابعـة ابتـدائي، وفـي الإجـازة روحنـا نصـيف أنـا وهـو وبابـا، وعلـى البحـر وهـو بيعـوم الميَّـه سـحبتوا والبحـر بلعـوا وقعـدنا ٢٠ يـوم نـدور عليـه فـي البحـر والغواصـين ينزلـوا ويطلعـوا لكـن مَفـيش فايـدة.. كانـت صـدمة كبيـرة ليَّـا يـا دكتـور، والنـور اللـي فـي حياتي اتطفى وعشت بعد كده أسوأ أيام حياتي.

شريف: طب ومعاذ؟!

هايــدي: بعــد الحادثــة بشــهر لقيتــه بــاعتلي ورق مكتــوب فيهــا اللــي مَتعــرفش تحــافظ علــى ابنهــا أو مَتعــرفش تجيــب غيــره يبقــى المــوت أحســن لهــا، أنتِ طالق يا هنام.

شريف: وأنتِ سمعتِ كلامه وجايه تنتحري!

هايــدي: أســمع كــلام مــين.. ده ادعيلــه ربنــا يفــك سجنه!

شريف: ليه أنتِ عملتِ فيه إيه؟!

هايدي: بلغت عنه طبعًا.

شريف: ليه هو عمل إيه؟!

هايدي: ضيعلي عمري.

شــريف: فأنــتِ قُلــتِ أضــيع لــه عمــره هــو كمــان، وديتيلوا كام سنة بقا؟!

هايدي: تأبيدة.

شـــريف: ليـــه كـــده يـــا مفتريـــة؟! ٢٥ ســـنة حـــرام عليك، ليه أنتِ بلغتِ عنه في إيه؟!

هايـدي: هيـروين يـا دكتـور، تصـدق إنـه كـان بيتـاجر فـي الهيـروين الـوحش ومعايـا كـيس كمـان.. تحـب تجرب وأخليك تسليه في السجن؟!

شـــريف: طـــب هـــو جـــوزك ويســـتحملك أنـــا ذنبـــي إيه؟!

هايدي: ذنبك إنك بتدَّخل في اللي مَلكش فيه.

شـــريف: لا أنـــا لازم أعـــرف أنـــتِ عـــايزة تنتحـــري ليـه قبـل مـا أخليـكِ تجربـي الجهـاز علشـان مـا أخـدش ذنب!

هايـدي: ابنـــي مـــات يـــا دكتـــور، نـــور حيـــاتي مـــات وأبـوه كمـان اعتبـره مـات وأنـا نفسـي أشـوف ابنـي تـاني، وحشـتني منـه كلمـة ماما اللـي عمـري مـا هسـمعها تـاني فـي حيـاتي .. أنـا مـش قـادرة أعـيش مـن غيـر ابنـي و هـو كمـان أكيـد مـش قـادر يعـيش

مـن غيـري، أنـا عـايزة أروحلـه واحضـنه أنيمـه فـي حضـــني تـــاني ويحكيلـــي علـــى مشـــاكله تـــاني واذاكرله واضربه ويملا حياتي نور تاني.

شـريف: ابنـك يـا هايـدي عنـد الأحسـن منـي ومنـك، وهو هناك مش محتاجلك.

هايـدي: لا هـو محتـاجني وأنـا اسـتحالة أسـيب ابنـي لوحـده، مـش هقـدر أسـيبه ولا دقيقـة تـاني خـلاص، أنـا عـايزة أمـوت زي مـا ابنـي مـات، فـين الجهـاز ده يلا..!

شـريف: اسـتني أنـتِ مسـتعجلة علـى المـوت ليـه؟! خدي البرشامة دي!

هايدي: برشامة إيه؟!

شريف: دي برشامة بتخفف عليكِ ألم الانتحار.

هايـدي: لا أنـا مـش هاخـد حاجـة، أنـا عـايز أتعـذب زي ما ابني اتعذب بالظبط.

شـــريف: لـــو مـــا أخـــدتيش البرشـــامة دي مـــش هتنتحري.

هايـدي: قولتلـك مـش هاخـد حاجـة، ولـو طلعـت بـرَّه الجهاز هبلغ عنك دلوقتي.

شـريف: ليـه وعلـى إيـه كـل الحـوارات دي! علـى راحتك.. عايزة تسيبي وصية ولا أي حاجة؟!

هايدي: انجز عايزة أشوف ابني.

شـريف: ماشـي مـع السـلامة.. يـا خالـد دخـل الحالـة اللي بعدها.

خالد: اتفضل يا أستاذ سالم!

شـريف: زوِّد المـادة اللـي فـي الأكسـجين الضـعف يا خالد عشان المريضة رفضت تاخذ البرشام!

خالد: حاضر يا دكتور.

سالِم

شـريف: منـور يـا سـالم.. إيـه مشـكلة شـاب جميـل زيك تخليه ينتحر؟!

سالم: أمم..

شـريف: آه فهمتـك خـلاص.. خـد البـاب فـي إيـدك يـا خالد.. أهو خرج عايز تنتحر ليه؟!

سالم: عايز انتحر وخلاص وانجزني!

شـريف: كلكـم مسـتعجلين علـى المـوت ليـه؟! علـى فكـره هـو مـش هـيخلص ولا هيطيـر كلكـم هتفرفطـوا النهـاردة، بـس لازم أعـرف أنـت عـايز تنتحر ليه؟!

سالم: موضوع شخصي.

شـريف: حـب ولا علاقـات يـا سـيدي! مـا احنـا كلنـا حبينـا وعملنـا علاقـات وبـردو مَكملنـاش فيهـا، وعـارف اللـي هتقولـه علشـان أنـا مريـت بالموضوع ده قبلك، لكن أنا عايز اسمعك!

سالم: لا يا دكتور مش حب بس موضوع شخصي.

شريف: يعني عندك مشكلة عائلية يا سيدي، بسيطة.. كل البيوت فيها مشاكل وكله مع الوقت.

سالم: لا يا دكتور أنا مَعنديش مشاكل عائلية، وأنا عايز انتحر وأرجوك مَتجرجرنيش في الكلام أكتر من كده علشان أنا مش هقول حاجة أبدًا!
شريف: خلاص فهمت اعتداء صح؟!

سالم: قولتلك أنا مش هقول حاجة، عايز تخليني أنتحر عندك ولا أروح انتحر برَّه؟!

شريف: ده حتى عيب.. ده مكانك يا سالم تيجي تنتحر في الوقت اللي أنت تحبه، بس يا باشا أنا عايز أعرف منك شوية معلومات صغيرة علشان أخليك تنتحر.

سالم: أنا مش هقول أي حاجة يا دكتور،عايز تموتني موتني.. مش عايز بلاش، لكن أنا كلام مش هتكلم.

شريف: أنا مش عايزك تتكلم أنا عايزك تجاوبني بأيوة ولا لا بس.. اتفقنا..! والسؤال اللي مش عايز تجاوبه هزلي براسك وأنا أسالك غيره ماشي؟!

سالم: ماشي يا دكتور.

شريف: اللي عمل الجريمة دي أكبر منك ولا أصغر؟!

سالم: أكبر.

شريف: كان غصب عنك ولا برضاك؟!

سالم: غصب.

شريف: الموضوع ده بقاله كام سنة؟!

سالم: شهرين.

شريف: شوفت الشخص ده طول الفترة دي؟!

سالم: أيوة.

شريف: لما شوفت الشخص ده عملت إيه؟!

سالم: روحت البيت واستخبيت منه.

شريف: طب تمام أوي كده الشخص ده يبقى راجل ولا ست؟!

سالم: راجل.

شريف: خلاص مش عايز أعرف منك حاجة تانية، الموضوع كله إن في راجل عنده نقص واضطرابات في خلايا المخ المسؤولة عن الجنس فَبيكمل النقص ده بالاعتداء على اللي من نفس الجنس.. وأنت كنت واحد من المعتدين عليهم .. عايز تسيب لأي حد حاجة قبل ما تموت؟!

سالم: لا.

شـريف: خـد البرشـام.. مَتخـافش.. خـد البرشـامة وادخـل جـوَّه الجهـاز ده وأقـل مـن ٥ دقـائق وهيكـون الموضوع انتهى، حابب تموت بإيه؟!

سالم: اقطع شرياني!

شـريف: ماشـي يـا سـالم زي مـا تحـب، اللـي بعـده يـا خالد!

خالد: اتفضل يا عمر!

شـريف: عمـر اسـم جميـل مـا يلقـش أبـدًا علـى الانتحار، عايز تنتحر ليه يا عمر؟!

عمر: علشان كتير أوي.. فاضل تسمع؟!

شـريف: أنـا جـاي هنـا أساسًـا علشـان أسـمعك، قـول كل اللي في قلبك!

عمـر: مـا سـألتش نفسـك أبـدًا يـا دكتـور أهلـك علمـوك ليـه، ودخلـوك مـدارس بعـد كـده ثـانوي بعـد كـده الكلية وصرفوا عليك دم قلبهم كل ده ليه؟!

شريف: مش عارف أنت عندك إجابة؟!

عمـر: أيـوة.. أهلنـا بيعملـوا ده كلـه علشـان عـايزين يشـوفونا أحسـن مـنهم، عـايزين يشـوفوا ثمـرة تعـبهم، عـايزين يشـوفوا الشـجرة اللـي كـانوا بيصرفوا عليها كل يوم طرحت إيه!

شريف: وأنت بقا طرحت إيه؟!

عمـر: لا أنـا مـا طـرحتش، أنـا مُـت ومُـت أكتـر لمـا فضـلت أدور علـى شـغل ومـا لقيـتش، أيـوة مُـت لمـا يبقـى عنـدي ٢٩ سـنة ولسـه باخـد مصـروف مـن أبويا، يبقى مُت يا دكتور.

شـريف: يعنـي أنـت مشـكلتك فـي الفلـوس ولا فـي الشغل؟!

عمـر: الاتنـين، مـا هـو لـو فـي شـغل هيبقـى فـي فلوس، لكن مَفيش شغل هتيجي منين الفلوس!

شـريف: طـب مـا تـدور تـاني وتالـت ورابـع لحـد مـا تلاقي شغل!

عمـر: أنـت مـش عـايش معانـا فـي سـوق العمـل يـا دكتـور، دلـوقتي النـاس بتطلـب طلبـات غريبـة علشان يرضو يشغلوك.

شريف: زي..!

عمـر: عـدد عنـدك عـايزين معـاك لغتـين ومعـاك رخصـة قيـادة وبتعـرف تتعامـل مـع الكمبيـوتر وورد وإكسـيل ومتفـرغ للعمـل وتقـدر تشـتغل تحـت ضـغط نفسـي وعصـبي، وتقـدر تسـافر لفتـرات طويلـة، عايزينـك تعمـل المسـتحيل علشـان تقـبض ١٨٠٠ جنيـه فـي الشـهر يعنـي ٦٠ جنيـه فـي اليـوم، ال ٦٠ دول مَيجيبـوش علبتـين سـجاير يـا دكتـور، مـش بقولـك أنـت مـش عـايش معانـا فـي سـوق العمـل.. واللـي يحـرق دمـك ويخليـك بـدل مـا تنتحـر مـره تنتحـر مليـون مـرة، إن تيجـي تلاقـي شـغلانة ب ٣٠٠٠ جنيـه وشـغل مرتـاح تلاقـيهم طـالبين بنـات حسـنة المظهـر، طـب وانـا أروح يطلـع عينـي علشـان ١٨٠٠ والبنـات تاخـذ ٣٠٠٠ جنيـه علشـان حسـنة المظهـر بـس.. وكمـان إيـه ولا لغتـين ولا رخصـة ولا أي حاجـة مطلوبـو، تبقـى حاجـة واحـدة بـس حسـنة المظهـر، يبقـى الواحـد يعـش فـي الزمـان ده ازاي..؟! زمـان كانـت السـتات بتطالـب بالمسـاواة بـين الراجـل والمـرأة، وأنـا النهـاردة

راجل بطالب المساواه بيني وبين المرأة في العمل.

شريف: أنت اشتغلت إيه قبل كده يا عمر؟!

عمر: اشتغلت صبي جزار واشتغلت مساعد كهربائي ومساعد نقاش ومندوب مبيعات، واشتغلت بائع متجوِّل واشتغلت في الدعاية واشتغلت عامل نظافة واشتغلت فرد أمن واشتغلت سواق توك توك، ومَخلِّتش حاجة مَشتغلتش فيها.

شريف: طب ليه كنت بتسيب كل الشغل ده، ما ركزتش ليه في مجال واحد وكملت فيه؟!

عمر: كله عايزني يوم ولا يومين، وبالكتير أسبوع علشان مزنوق في شغل، أو اللي معاه نزل إجازة، كان نفسي أثبت في أي شغلانة، لكن للأسف كُنت دايمًا سد خانة أو بديل أو عامل

مؤقت، مَفيش شغلانة جَتنِي أكون فيها أساسي يا دكتور.

شريف: طب ما تدِّي نفسك فرصة ودوَّر تاني!

عمر: معاك فلوس يا دكتور ومش عايزها تديهاني، علشان لو مَنتحرتش النهاردة أجيب بيها أكل، وآكل نفسي لحد ما أموت بكره بسبب إني مش معايا فلوس أجيب بيها حتى الأكل، أنا مش طالب آكل فراخ ولا لحمة، أنا نفسي بس في رغيفين عيش وقرص طعمية تبقى الحمد لله، معاك فلوس يا دكتور؟!

شريف: معايا طبعًا.

عمر: طب حافظ عليها علشان مَيجيش عليك يوم وتبقى في مكاني، الفلوس لو ضاعت مش هترجع لك تاني، حافظ على فلوسك يا دكتور!

شريف: يعني أنت خلاص مقرر؟!

عمـر: أنـا همـوِّت نفسـي، أنـا هـروح مكـان عـالي أوي.. أعلـى مكـان فـي مصـر، أنـا هـروح وهرمـي نفسي من برج القاهرة، أعلى مكان.

شـريف: ولا تـروح بـرج القـاهرة ولا تتعـب نفسـك، أنـا جبتلـك البـرج لحـد عنـدك، خـد البرشـامة دي وادخل جوَّه الجهاز اللي هناك ده.. شايفه!

عمر: أيوة يا دكتور.

شـريف: أهـو ادخلـه هتلاقـي نفسـك فـي البـرج وارمـي نفسـك براحتـك، فـي حاجـة عـايز تقولهـا ولا تسيبها لأي حد قبل ما تموت يا عمر؟!

عمر: سايب الذكرى الحلوة.

شريف: طَب جدع.. اللي بعده يا خالد!

خالد: اتفضلي يا أستاذة هدير!

هدير

شريف: اتفضلي عندك إيه؟!

هدير: ولا حاجة.

شريف: طب عايزة تنتحري ليه؟!

هـدير: عـايزة أروح المكـان اللـي راح فيـه أبويـا، أبويـا مـات يـا دكتـور، مـات اللـي سـندي وضـهري، مـات أغلـى حاجـة فـي حيـاتي، مـات اللـي كنـت لمـا بترمـي فـي حضـنه بنسـى الـدنيا كلهـا، مـات وأنـا لسه محتاجاه.

شـريف: اهـدي يـا أسـتاذة هـدير، اهـدي احنـا لسـه فـي أول الحـوار ولسـه الموضـوع معانـا هيطـوِّل، اهـدي كده مشكلتك إني بباباكِ مات صح؟!

هدير: أيوة بس.

شريف: لا بس مَتكمليش.. فضِّي الجهاز يا خالد!

هدير: بس أنا عايزة اتكلم يا دكتور.

شـــريف: لا أنـــا عـــارف كـــل الكـــلام اللـــي أنـــتِ هتقوليـه، علشـان أنـا مـش بيَّـاع بطـاطس هنـا، شـغَّل الجهاز يا خالد!

هـدير: يعنـي أنـت مـش عـايز تسـمعني.. مـا هـو مـات اللـي كـان بيسـمعني، مـات اللـي كـان بيفهمنـي مـن عينيا قبل ما اتكلم مات..

شـريف: ومـات الحضـن الـدافي، ومـات اللـي كـان كل أسراري معاه.. ومات ومات..

هـدير: أنـت عرفـت منـين إن هـو كـان الحضـن الدافي وإني كل أسراري معاه؟!

شـريف: بصـي يـا هـدير أنـتِ جايَّـه لـدكتور نفسـي، فأنـا عـارف كـل الكـلام اللـي أنـتِ هتقوليـه وعـارف قـد إيـه الأب غـالي أوي عنـد البنـت، ومهمـا هقـول مـش هقـدر أرجعـك عـن الطريـق اللـي أنـتِ مختـاراه، وأنـتِ مـش هترجعـي، فَليـه نضـيع وقتنا؟!

هدير: عندك حق يا دكتور.

شـريف: بـس أنـا عنـدي سـؤال صـغير قبـل مـا تنتحري.

هدير: اتفضل!

شريف: بابا مات امتى؟!

هدير: من ست شهور.

شـريف: طـب قبـل مـا بابـا يمـوت كُنـتِ فـي أي علاقة مع حد؟!

هـدير: دي حيـاتي الشخصـية وأنـا مَسـمحلكش إنـك تتدخل فيها.

شـريف: حياتـك الشخصـية.. امـم.. حضـرتك دلـوقتي هتمـوتِ، فاهمـة يعنـي هتمـوتِ! يعنـي حتـى لـو قـولتيلي علـى حاجـة مـش هعـرف أمسـكها عليـكِ عشان أنتِ هتكوني ميتة فوق.

هـــدير: لا، بابـــا كـــان كـــل حاجـــة فـــي حيـــاتي ومَفكـرتش أحـب غيـره، كـان مـالي قلبـي ومَكَـنش مخليني أعرف أحب حد غيره.

شـريف: وبعـد مـا مـات فـي خـلال السـت شـهور دول مَحدِّش دخل حياتك؟!

هدير: لا.

شـريف: تمـام ده آخـر سـؤال، بابـا لمـا مـات راح فين؟!

هدير: راح السماء طبعًا يا دكتور.

شريف: طب وأنتِ لما تنتحري هتروحي فين؟!

هدير: هروح عند بابا.

شـــريف: لا أنـــتِ هتروحـــي النـــار علشـــان أنـــتِ انتحرتِ، لكن بابا هيفضل في السماء زي ما هو.

هـدير: ربنـا هيرحمنـي يـا دكتـور علشـان عـارف اللي أنا بمر بيه من بعده.

شريف: طب ممكن تتراجعي على القرار ده؟!

هدير: لا.

شريف: طب حابَّه تموتِ ازاي؟!

هدير: أموت غرقانة يا دكتور.

شـريف: طـب تمـام.. شـايفة الجهـاز اللـي هنـاك! ادخلـي فيـه.. أيـوة كـده شـاطرة برافـو عليـكِ، فـي أي حاجـة عـايزة تسـيبيها لحـد أو أي رسـالة عـايزة توصليها لحد قبل ما تموتِ؟!

هـدير: اللـي عـايزة أوصـلُّه الرسـالة أنـا ريحالـه دلوقتي.

شـريف: موتـة هنيئـة، اقلـب الحالـة اللـي بعـدها يـا خالد، ويا ريت يكون راجل يا خالد ارحم أمي!

خالد: حاضر يا دكتور اتفضل يا فرغلي!

فرغلي

فرغلي: دكتور!

شريف: اتفضل يا أستاذ عايز تنتحر ليه؟!

فرغلي: بص يا دكتور أنا قريت كويس عن الانتحار، وقريت أكتر عن الناس اللي انتحرت قبل كده وإيه المشاكل اللي واجهتهم وخليِّتهم ينتحروا؟!

شريف: طب كويس ما أنت قاري وعارف أهو، أومال جيت تنتحر ليه؟!

فرغلي: ما هي دي المشكلة يا دكتور، كل ما تقرا أكتر كل ما الفضول يشدك أكتر، وطبيعة الإنسان يا دكتور بيحب يجرب الحاجات الجديدة.

شريف: يعني أنت جاي علشان تجرب حاجة جديدة! أمم للأسف كان نفسي أنا أنولك اللي في بالك لكن للأسف مش هتلحق تجرب علشان أنت هتكون ميت أساسًا.

فرغلي: لا ما أنا مش عايز أجرب حاجة جديدة، أنا عايز أعيش القصة كلها لحد الموت.

شريف: ولما تموت يبقى استفدت إيه؟!

فرغلي: يبقى استفدت إني عرفت وحسيت قد إيه هم كانوا بيعانوا علشان يموتوا.

شريف: تعرف يا فرغلي.. أنا هوافق إني أخليك تنتحر تعرف ليه؟!

فرغلي: ليه؟!

شريف: علشان أرحم نفسي والمجتمع والكرة الأرضية كلها ومجموع درب التبانة كلها من دماغك الخارقة، علشان أنت لو كملت عايش ممكن تكتشف حاجة وتاخد نوبل عليها وتكون أنت زي الدكتور أحمد زويل، وده اللي أنا مش هسمحلك بيه أبدًا.

فرغلي: صحيح يا دكتور أنا ممكن أخد نوبل؟!

شـريف: آه صـحيح، بـص يـا بـرنس شـايف الجهـاز اللـي هنـاك ده ادخـل هتلاقـي فيـه بنـت جـوَّه ارميهـا بـرَّه الجهـاز وادخـل مكانهـا علـى طـول، أيـوة كـده انجـز حالـك المـوت هيفوتـك وأنـا عـايزك تجيـب الموت من الأول.. تحب تموت بإيه يا فرغلي؟!

فرغلـي: بـص هـي كـل القصـص يـا دكتـور ماتـت مشنوقة، فأنا ممكن أموت مشنوق زيهم.

شـريف: طَـب عـايز تقـول حاجـة قبـل مـا تمـوت أو تسيب رسالة لحد؟!

فرغلـي: أيـوة طبعًـا، اللـي أنـا هعملـه ده عمـل بطـولي أنـا بضـحِّي بنفسـي علشـان أوصَّـل للنـاس شـعور الانتحـار عامـل ازاي.. فـلازم الدولـة بعـد التجربـة دي تكرمنـي ويعملـولي ميـدان باسـمي وكمان مدرسة وكمان.. آه ه ه ه..

شـريف: اخلـص يـا جـدع مـا نسـمي النشـيد الـوطني باسـمك أحسـن، يـا خالـد مـش أنـا قولتلـك ارحـم

أمي.. يعني أنا مش بصعب عليك يا خالد، قولتلك دخلّي راجل علشان يحكيلي على موضوع يستاهل الانتحار مدخلّي فرغلي!

خالد: ماله فرغلي يا دكتور؟!

شريف: لا ولا حاجة يا حبيبي هو بس كان عايز ينتحر علشان يجرب إحساس الانتحار عامل ازاي ومش همه يموت أنت فاهم، وكمان عايز مدرسة وميدان باسمه علشان هو عمل عمل بطولي.

خالد: ومالـه.. ربنا يقوينا يا دكتور.. والمرة دي هدخل لك بنت ملكة جمال، أميرة واسمها أميرة.

شريف: دخلها لما نشوف إيه مشكلتها!

أُميرة

خالد: اتفضلي يا أستاذة أميرة!

شريف: معقول القمر ده لابس أسود.. ليه؟!

أميرة: ...

شريف: أنت مَبترديش عليَّا ليه يا أميرة؟!

أميرة: بص يا دكتور أنا جايه هنا علشان أنتحر.. فاهم! أنا جايه هنا علشان أنتحر، يبقى تقعد زيك زي المكتب اللي حضرتك قاعد عليه ده لحد ما أموت!

شريف: طب تمام عايزة تنتحري ليه؟!

أميرة: الحياة وحشة.

شريف: أيوة هي فعلًا وحشة عندك حق، طب إيه أكتر حاجة شايفاها وحشة في الحياة؟!

أميرة: إنك ما يكونش في حاجة عايز تعيش علشانها.

شريف: تمام أنتِ دخلتِ في علاقة قبل كده؟!

أميرة: من تلت سنين.

شريف: تمام وبعد التلت سنين إيه اللي حصل؟!

أميرة: اتجوزت.

شريف: حد تاني؟!

أميرة: لا نفس الشخص.

شـريف: طَـب دي حاجـة ممتـازة إنـك تتجـوِّزي عـن حب.

أميرة: هي فعلًا كانت حاجة ممتازة.

شريف: وليه كانت.. هو خانك أو حاجة؟!

أميرة: لا.

شريف: أومال إيه؟!

أميـرة: سـاعات الجـواز بيـدمر قصـص حـب، وعلـى فكـرة دي معلومـة ليـك يـا دكتـور، الحـب مـن غيـر جواز أفضل مليون مرة من إنك تحب وتتجوز.

شريف: ليه بتقولي كده؟!

أميـرة: أنـا هقولـك ليـه.. علشـان وأنـت بتحـب بتهـتم بحبيبـك وبيكـون هـو كـل حاجـة فـي حياتـك، بـتطمن عليـه كـل شـوية، بيزعـل علـى زعلـي ومَبينـامش غير لما يسمع صوتي.

شـــريف: تمـــام وبعـــد الجـــواز الحاجـــات دي استمرت؟!

أميـرة: لا بعـد الجـواز الحيـاة بتكـون مصـالح، كـلام حلـو علشـان علاقـة اهتمـام علشـان أكـل، لكـن حـب مَفـيش، الحـب قبـل الجـواز هـو الحـب لكـن الحـب اللـي بعـد الجـواز ده مـا اسـمهوش حـب ده اسـمه مصلحة.

شريف: وبعد كده؟!

أميرة: ولا حاجة اتخانقت.

شريف: وإيه سبب الخناقة؟!

أميرة: دي أسرار بيوت.

شريف: طب جميل أوي، ما أنتِ أهو محافظة على سره، يعني أنتِ لسه بتحبيه!

أميرة: اللي بحبه كان في الخطوبة مش جوزي.

شريف: هما الاتين نفس الشخص على فكرة، بس المشكلة المسؤلية مش أكتر، المهم اتخنقتوا وعملتِ إيه بعد كده؟!

أميرة: ضربني بالألم.

شريف: وطبعًا أنتِ خدتِ بعضك وروحتِ وانفصلتِ.

أميرة: لا استحملت علشان بحبه، لكن هو زاد فيها وكان كل يوم بيضربني لحد ما عرفت إن

الشـــخص اللـــي كنـــت بحبـــه مـــش هيرجـــع تـــاني ورحـــت عنـــد مامـــا وقعـــدت عنـــدها ٥ شـــهور، ولا بشوفه ولا بيشوفني.

شريف: طَب ما حاولتيش تتواصلي معاه؟!

أميـرة: حاولـت أكتـر مـن مـرة، لكـن للأسـف حسـيت إنـــي بـــرخَّص نفســـي أكتـــر وأكتـــر كـــل مـــرة أكلمـــه فيها.

شريف: فانفصلتوا؟!

أميرة: انفصلنا.

شريف: وبعد كده هو عمل إيه؟!

أميرة: اتجوز.

شريف: وأنتِ اطلقتِ؟!

أميرة: لا رفض يطلقني.

شـريف: طـب مـا فكـرتيش ترفعـي عليـه قضـية خلع؟!

أميـرة: واخلعـه ليـه مـا أنـا اللـي هخلـع مـن الـدنيا دي كلها دلوقت!

شـريف: آه تمـام، طـب ممكـن تـدِّي لنفسـك فرصـة تاني وتفكري وتقرري؟!

أميرة: أنا خلاص مقررة.

شريف: طب أنتِ بتعيطي ليه؟!

أميـرة: علشـان سـنين اللـي عشـتها معـاه واحـد مـا يسـتاهلش وهمـوت، كمـان علشـان نفس الواحـد اللـي ما يستاهلش.

شـريف: طـب مـا احنـا لسـه فيهـا، ممكـن ناخـد فرصـة تـاني ونحـب تـاني ونجـرب تـاني، واللـي جاي هيكون أحلى أكيد من اللي راح.

أميـرة: اللـي جـاي عمـره مـا هيكـون زي اللـي راح أنا مقررة يا دكتور.

شريف: عايزة تموتِ بإيه يا أميرة؟!

أميرة: اقطع شراييني يا دكتور.

شـريف: تمـام ادخلـي الجهـاز اللـي هنـا ده تمـام، فـي أي رسـالة حابـه تقوليهـا لأي حـد بعـد مـا تمـوتِ نوصلها؟!

أميـرة: أيـوة قـول لخالـد إنـي عمـري مـا حبيـت ولا هحـب حـد غيـرك، وأنـا ممـوتش دلـوقتي، أنـا مُـت مـن خمـس شـهور لمـا انفصـلنا، وقولـه إنـي كنـت مسـتنياه كـل يـوم وبعِـد السـاعات والـدقايق علشـان أشـوفه، وحتـى وأنـا بمـوت كـان نفسـي أشـوفه وأموت وأنا بين إيديه.

شـريف: تمـام هوصـل لـه الرسـالة يـا أميـرة.. اللـي بعـده يـا خالـد.. خالـد أميـرة كانـت متجـوزة واحـد اسمه خالد اوعى تكون أنت.

خالـد: يـا ريتنـي وأنـت كنـت موتنـا مـع بعـض، حـد يسـيب القمـر ده يمـوت لوحـده، أنـت قلبـك قاسـي أوي يا دكتور.

شـريف: مخصـوم منـك يـومين، يـلَّا روح شـوف أكل عيشك ودخَّل الحالة بعدها.

خالـد: يـومين.. يـا رب يـا شـريف أدخلـك الجهـاز ده بإيدي!

شريف: بتقول حاجة يا خالد؟!

خالـد: لا يـا دكتـور بقـول أدخلَّـك أسـتاذ مـاهر.. اتفضَّـل يـا أسـتاذ مـاهر، أيـوة كـده خلِّيـه يتربـى علشان يعرف يخصملي بعد كده.

شريف

شريف: ازيك يا أستاذ ماهر عامل إيه؟!

ماهر: بلا ازيك بلا نيلة، أنت واقف كده ليه ما تترزع تقعد!

شريف: حاضر يا فندم هقعد بس أنت ليه عصبي كده؟!

ماهر: أنا مش عصبي.

شريف: أومال إيه يا فندم؟!

ماهر: الدنيا هي اللي عصبية، أنت مش فاهم حاجة أنت لسه عيل صغير مَتفهمش الكلام اللي أنا بقوله ده.

شريف: طب ممكن تفهمني؟!

ماهر: أفهمك.. وتطلع مين أنت علشان أفهمك؟! حتة عيل صغير مَلهوش عازة ولا راح ولا جه وقاعد تتكلم معايا.

شـريف: العيِّـل الصـغير ده اللـي حضـرتك جـاي لـه برجلك علشان يموتك، أنت عايز تنتحر ليه؟!

مـاهر: وأنـت مـال أهلـك، أنتحـر زي مـا أنـا عـايز، أنت هتحاسبني ولا إيه؟!

شـريف: لا لا يـا فنـدم مَقـدرش أحاسـبك طبعًـا، بـس اسـتحملني ثـواني بـس يـا خالـد هـات كوبايـة ليمـون ليـا، ويـا ريـت لـو تجيـب شـجرة الليمـون كلهـا للأستاذ ماهر بس بسرعة يا خالد!

خالد: حاضر يا دكتور.

شـريف: طلبتلـك كوبايـة ليمـون معايـا يـا أسـتاذ مـاهر علشان تهدِّي أعصابك.

مـاهر: تـاني يقـولي هـدِّي أعصـابك، مـا أنـا هـادي أهو أنت شوفتني بتنطط قدامك!

شـريف: لا يـا فنـدم مَقـدرش أقـول كـده، اتفضَّـل الليمـون، خـد البـاب وأنـت خـارج يـا خالـد، اتفضَّـل يا أستاذ ماهر، ها بقا عايز تنتحر ليه؟!

ماهر: من اللي بيحصل ده.

شـريف: إيـه اللـي بيحصـل احكيلـي.. مـاهر أنـا زمـان فـي التسـعينيات كنـت عـايش فـي الفيـوم بلـدي وبلد أجدادي، الفيوم حلوة أوي يا دكتور.

شـريف: طـب تمـام وسـيبت الفيـوم ليـه يـا أسـتاذ ماهر؟!

مـاهر: غصـب عنـي، أنـا لـو كـان بإيـدي كُنـت عشـت لحـد مـا أمـوت فـي الفيـوم، لكـن أعمـل ايـه.. التكليـف بتاعي جابني في القاهرة.

شـريف: طـب مـا القـاهرة حلـوة بـردو يـا أسـتاذ ماهر.

ماهر: اتنيل أنت عارف حاجة.. القاهرة بتاعتك دي ولا تساوي أي حاجة بالنسبة للفيوم، أنتم صعبانين عليا أوي.

شريف: ليه يا أستاذ ماهر؟!

ماهر: علشان أنتم عايشين عيشة متتعاش.

شريف: ليمون بسرعة يا خالد!

ماهر: مش عايز ليمون تاني، أنت عارف وأنا في الفيوم كنت استحالة تتعصب، الجو حلو فراغ طبيعة خلَّابة، لكن هنا مَفيش أي حاجة من ده، كله هنا دوشة وزيطة وكله بالوقت، هنا لازم تشتغل شغلنتين وتلاتة علشان تعرف تعيش، لكن عندنا في الفيوم حتى لو مش شغال هتعرف تعيش علشان اللي بنزرعوا بنكلوا، وشوية اللبن والجبنة، في البيت مَبيخلُّوش والحاجة فيها بركة لكن هنا أنتم بتبيعوا جرجير، الجرجير بيتباع يا

بشـر ازاي، عنـدنا النـاس بتزرعـه علشـان تاكلـه وتأكّل منه الناس كلها وأنتم هنا بتبيعوه.

شـريف: طـب مَفكـرتش ترجـع الفيـوم تـاني يـا أسـتاذ ماهر؟!

مـاهر: أرجـع تـاني ده كـان زمـان قبـل مـا عمـري يضـيع فـي البلـد دي، أنـت عـارف أنـا ليـا كـام سـنة هنا في القاهرة؟!

شريف: كام؟!

ماهر: ٢٣ سنة.

شـريف: طـب وخـلال ٢٣ سـنة مـا اتعـودتش علـى الزحمة والزيطة اللي في القاهرة.

ماهر: ولا عمري هتعود عليها.

شـريف: طـب عـايزني أسـاعدك ازاي علشـان تتعود على القاهرة يا أستاذ ماهر؟!

ماهر: أنا عايزة تساعدني وتموتني وتخلينا نخلص.

شريف: طب فكَّر شوية.

ماهر: هتموتني ولا أقوم أقبض في زمَّارة رقبتك.

شريف: لو على إيه الطيب أحسن، ادخل الجهاز اللي هناك ده.. أيوة، وطِّي وأنت داخل.. أيوة كده تمام، المهم عايز تسيب رسالة لحد أو تقول حاجة لحد قبل ما تموت؟!

ماهر: أيوة عايز أقول لكل واحد عايز يتغرب من بلده علشان أكل العيش أحسن لك اقعد في بلدك وأرضك ولو هتاكلها بملح اوعى تيجي القاهره علشان تشتغل في القاهرة.. القاهرة دوامة يا ابني وغواية تدخل فيها وأنت عيل تطلع منها وأنت مسن، والأيام فيها بتجري ومش هتحس بيها، يلا موتني خلينا نخلص!

شريف: عايز تموت بإيه يا أستاذ ماهر؟!

ماهر: عايز عربية تخبطني وتموتني وتنسيني الدوشة كلها اللي كنت عايش فيها.

شريف: تمام عايز حاجة تاني قبل ما تموت يا أستاذ ماهر؟!

ماهر: لا وانجز علشان لو مموتش هطلع اطربق لك الجهاز ده على دماغ اللي جابوك!

شريف: وعلى إيه مع السلامة، اللي بعده يا خالد!

خالد: اتفضلي يا أستاذة سارة!

سارة

شـريف: اتفضـلي يـا أسـتاذة سـارة، علـى فكـرة اسـم ساره ده غالي عندي أوي.

سارة: أنا حامل.

شـريف: حامـل مـن مـين أنـا لسـه بعترفلـك إنـك اسمك غـالي عليـا تقـوليلي حامـل، أومـال لـو قولتلـك بحبـك تقـوليلي إيـه.. روح مـع الولـد بكـره تقدملـه على ورق الجيش؟!

سـاره: لا يـا دكتـور أنـت فهمتنـي غلـط، أنـا حامـل من جوزي.

شـريف: طـب ممتـاز، متجـوزة وحامـل كمـان، إيـه المشـكلة..؟! شـوية ربنـا هيكرمـك ببنـت أو ولـد يمـلا عليـكِ الـدنيا وتربيـه تربيـة حلـوة ويكبـر قـدام عينيـكِ وتفرحـي بيـه وتجوزيـه وتشـيلي عيالـه كمـان، وبعـد كده متستعجليش هتموتي إيه مشكلتك بقا؟!

سارة: أنا مش عايزة أخلِّف يا دكتور.

شريف: خلاص متخلِّفيش.

سارة: أنت بتقول إيه يا دكتور؟!

شريف: أنتِ اللي بتقولي إيه؟! أنتِ مش متجوزة وحامل يبقى هتخلِّفي أومال اللي في بطنك ده هتعملي فيه إيه؟!

سارة: ما أنا كنت بفكر في الإجهاض قبل ما أشوف إعلانك عن فكرة الفرفطة، فقُلت بدل ما أموته وأخد ذنبه نموت مع بعض.

شريف: ده إعلان نموت مع بعض بدل دايمًا مع بعض ولا حضرتك عايزة تاخدي العرض.. ذنبك وذنب ابنك تحبي حضرتك أضيفلك ذنب جوزك كمان، ولا تحبي الذنبين دول بس؟! أنا هنا فاتح المطعم علشان خدمة حضرتك.

سارة: مطعم إيه يا دكتور دي عيادة؟!

شـــريف: لا مـــا أنـــا خـــلاص هســـيب الطـــب كلـــه واشـــتغل فكهـــاني، تحبـــي المـــوز بقشـــره مـــن غيـــر قشرة؟!

سارة: أنت بتقول إيه يا دكتور أنا مش فاهماك؟!

شـريف: طـب كـويس أنـا كـده قـادر أوصـلك المرحلـة اللـــي أنـــتِ مخليـــاني فيـــه، أنـــا مـــش فاهمـــك، نفـــس مكانـــك وأنـــتِ بقيـــتِ مكـــاني أنـــتِ فهمـــتِ منِّـــي حاجـــة من اللي فاتت؟!

سارة: لا.

شـريف: ولا أنـا فهمـت مـن الموضـوع حاجـة، يبقـى من أوِّل وجديد وعايزة تنتحري ليه؟!

ســـارة: علشـــان مـــا أخلفـــش، عـــايزة أعـــيش كـــده بالكامل أنثتي ورشاقتي وجمالي.

شـريف: تمـام أنـا ممكـن دلـوقتي أطلـع أقـدملك علـى نوبـل حـالًا لـو قـولتيلي إنـك ازاي هتقـدري تعيشـي بأُنثتك وجمالك ورشقتك بعد ما تنتحري!

سارة: لا يا دكتور ما أنا لما هنتحر ممكن أموت.

شـريف: يـاه سـبحان الله، أخيـرًا بـس فـي نقطـة مـش وضحالك، مَفيش ممكن أنتِ هتموتي فعلًا.

سارة: طب تمام يلَّا!

شـريف: يـلا فـين.. أنـت طالعـة رحلـة؟! يـا مـدام أنـتِ رايحـة تنتحـري، لـو مَفـيش سـبب مقنـع أنـا مـش هقدر أخليكِ تنتحري.

سارة: كل كلامي اللي فات ده مش مقنع؟!

شريف: هو حضرتك قولتِ حاجة أساسًا!

سـارة: أنـا عـايزة أنتحـر يـا دكتـور علشـان مـش عـايزة أخلِّـف، مـش عـايزة أبقـى أم، مـش عـايزة أشـوف نفسـي بكـرش، مـش عـايزة أفقـد أُنثتـي أو

جمـالي، كـل ده مـش سـبب مقنـع يـا دكتـور أعمـل لـك إيه تاني؟!

شــريف: لا ولا حاجــة، ادخلــي فــي الجهــاز اللــي هنــاك ده واقفلــي علــى نفســك كــويس مــن جــوَّه.. تمــام! فــي حاجــة عــايزة تقوليهــا لحــد أو تســيبي رسالة لحد قبل ما تموتِ؟!

سارة: آه عمر جوزي.

شريف: عايزة تقوليله إيه؟!

سـارة: عـايزة أقـول لـه إنـك أنـت السـبب فـي كـل اللـي أنا فيه ده.. أنت السبب.

شريف: ماشي تمام حابه تموتي بإيه؟!

سـارة: مـش حابـه أي حاجـة ممكـن تمـوت الجنـين، فممكن أموت بإني أقطِّع شرايين إيدي.

شـريف: طـب تمـام هنقطـع شـراييناك علشـان تمـوتي أنتِ والجنين ما يموتش.

سارة: تمام يا دكتور.

شريف: لا تمام أنتِ.. أنتِ عارفة لو أنتِ كُنتِ ولد أنا كُنت هقول إن اللي اصطفا اللي شاربها دي حلوة، لكن المشكلة إن دي دماغك الطبيعية، اذهبي إلى الجحيم يا سارة!

شريف: أنا عايز أعرف إيه ذنبه عمر في الحوار ده؟! واحدة جايه تنتحر علشان مش عايزة تبقى أم، مش عايزة تفقد أنوثتها ولا جمالها، أومال اتجوزت ليه من الأول، ولا أي حاجة نلبسها في الرجالة؟!

خالد: لا حول ولا قوة إلا بالله، أنت بتكلم نفسك يا دكتور؟!

شريف: قربت أتجنن يا خالد، المرضى هيجننوني معاهم، كام حالة برَّه يا خالد؟!

خالد. خمس حالات يا دكتور.

شـريف: طـب لـو فـيهم أي بنـت أو مـدام قـول لهـا تيجـي بكـره علشـان مـش هقـدر أتكلـم معـاهم النهاردة.

خالد: لا يا دكتور الحمد لله الخمسة كلهم رجالة.

شـريف: يبقـى اسـتعاننا علـى الشـقا بـالله، دخَّـل الحالة اللي عليها الدور!

خالد: ماشي يا دكتور.. اتفضَّل يا أستاذ عاصم.

عاصِم

شريف: اتفضَّل يا أستاذ عاصم منور العيادة.

عاصم: ده نورك يا دكتور.

شـــريف: فـــي إيـــه؟! لمـــا شخصـــية وســـيمة زي حضرتك تنتحر أومال احنا نروح فين؟!

عاصم: ده بس من ذوقك يا دكتور.

شـريف: اتفضَّـل قـولِّي إيـه مشـكلتك اللـي أنـت عـايز تنتحر علشانها!

عاصـم: عـايز انتحـر يـا دكتـور علشـان اختـرت الشريك الغلط في الحياة.

شـريف: بـس ده موضـوع تافـه يـا أسـتاذ عاصـم مَيسـتاهلش تنتحـر علشـانه، فـي حلـول كتيـر غيـر الانتحار ممكن نوصلها.

عاصم: حاولت في كل الحلول يا دكتور.

شـريف: طَـب احكيلـي أنـت عملـت إيـه وإيـه الحلـول اللي حاولت فيها؟!

عاصـم: بـص يـا دكتـور أنـا كنـت شـاب عـادي مـش جميـــل أوي ولا وحـــش، يعنـــي شـــاب زي كـــل الشـباب، كنـت بحلـم أتخـرَّج مـن الجامعـة واشـتغل واتجـــوز زي كـــل الشـــباب، فيهـــا حاجـــة دي يـــا دكتور؟!

شـــريف: لا مَفيهـــاش حاجـــة، كـــل الشـــباب نفســـها تعمل كده، إيه المشكلة في ده؟!

عاصـم: المشـكلة فـي اللـي بعـد كـده، أنـا كُنـت شـاب مـع مجموعـة مـن الشـباب، وأنـت عـارف الشـباب وهـزارهم وقعـدتهم، واحنـا كنَّـا مجموعـة حلـوة أوي مـع بعـض مـن أول ابتـدائي لحـد مـا اتفرقنـا فـي الكليـات لكـن متفرقنـاش علـى القهـوة أبـدًا، وفـي يـوم مـن الأيـام القهـوة اللـي احنـا كنـا بنقعـد عليهـا اتقفلـت ودي المشكلة.

شريف: شايف الباب اللي هناك ده..

عاصم: أيوة.

شـــريف: روح ســـلِّم عليـــه مـــن جـــوَّه ومـــن بـــرَّه ومَشوفش وشك تاني!

عاصم: استنى يا دكتور المهم جاي لسه.

شـريف: هـو فـي مهـم تـاني غيـر القهـوة الـي اتقفلـت، يـا فنـدم أنـت جـاي لـدكتور مـش موظـف فـي الحـي علشان يرجعلك القهوة تاني.

عاصـم: طـب ممكـن تسـمعني دقيقـة واحـدة، هـو أي نعم إن القهوة تتقفل دي كانت أساس المشكلة..

شـريف: يعنـي المشـكلة مـش فـي القهـوة اللـي أنـتم كنتوا بتقعدوا عليها؟!

عاصم: لا يا دكتور المشكلة جايه أهي.

شريف: اتفضل!

عاصم: بعد القهوة اتفرقنا ومابقيناش نشوف بعض، وبحكم شغلي كنت بتقابل كل يوم مع بنت كانت مرتبطة بشاب من الشلة، وكان كلنا عارفين بوضعهم وهو كان شاب جميل ومؤدب، لكن كانت الظروف بتاعته صعبة، كان دايمًا عايش في حكايات وأوهام إنه بكره هيكون حاجة حلوة وبكره هيكون وهيكون كان بيتكلم على حاجات استحالة تحصل غير في الأحلام، وهو كانت أحلامه كبيرة جدًّا واحنا كنا ساعات كتير بنتريق عليها ونقولوا له كلام كتير، لكن هو كان دايمًا بيقول لنا إنكم في يوم هتندموا على كلامكم ده.. المهم يا دكتور أنا بحكم شغلي كنت بتقابل مع البنت دي كل يوم وأعجبت بيها وبشخصيتها وحاجات تانية كتير.

شريف: طب وصاحبك؟!

عاصم: ما هي دي كانت المشكلة.. صاحبي.

شريف: مَكنتش قادر تبيعه؟!

عاصم: لا المشكلة إني مَكنتش قادر أخليها تكرهه علشان هما للأسف كانوا بيحبوا بعض، لكن مع الاهتمام الزايد مني والكلمة الحلوة قدرت أكسب لُطفها مع الوقت وبقينا نفطر مع بعض في الشغل واستغليت إن صاحبي مشغول ومش موجود في حياتها الفترة دي واهتميت بيها أكتر وأكتر، وزي ما أنت عارف البنات بتحب اللي بيهتم بيها.. وفي يوم عزمتها على الأكل بعد الشغل وبعد الأكل عزمتها على السينما وكان يوم جميل جدًّا بالنسبة لي وبالنسبة لها.. وفي آخر اليوم قولتلها أنا مش عايز أضغط عليك بس أنا بجد بحبك ونفسي أكمل حياتي معاكِ، أنا كُنت بقول الكلام ده وأنا من جوايا عارف إن ده غلط ومَينفعش أقوله، لكن القلب لما يحب العقل بيقف، وزي ما توقعت سابتني ومشيت من غير ما ترد عليا.

شريف: ده اللي كان المفروض يحصل وده طبيعي لكن عايزك توضحلي أكتر أنت ليه كُنت

حاسس من جواك إن اللي أنت بتعمله غلط، أنت حبيت وعايز تتجوز إيه الغلط في كده؟!

عاصم: أتجوز.. آه يا دكتور لكن مَكنش نفسي أجرح حد أو أخد حاجة مش بتاعتي، مانا إنسان بردو يا دكتور وبحس.

شريف: طَب أنت حسيت بشعور صاحبك اللي ممكن ينتحر بسبب الحركة دي؟!

عاصم: في وقتها مَحسِّيتش طبعًا، لكن بعد كده حسيت.

شريف: تمام كمِّل!

عاصم: تاني يوم مَجتش الشغل فكان المفروض أتصل واطمن عليها واعرف هي مَجتش الشغل ليه، لكن أنا متصلتش بيها واتصلت بباباها وأخدت منه ميعاد في نفس اليوم علشان أروح أتقدملها، وطبعًا زي ما أنت عارف قعدت مع باباها وهي كانت برَّه لسه مَجتش، اتكلمت مع

باباها وقلت له بالحرف: بص يا عمي أنا موظف مع بنتك في نفس الشغل، وكمان معايا شقة تمليك تلت أوض وصالة ومطبخ وحمام وبتطل على الطريق الرئيسي، وكمان معايا عربية والحمد لله معايا رصيد محترم في البنك، يعني مش هتلاقي عريس لبنتك زيي..

وبصراحة أبوها كان موافق بعد الكلام اللي سِمعُه، والمهم جَت العروسة واتفجأت بيَّا أنا وأهلي ودخلت على أوضتها على طول.. فباباها دخل الأوضة وبعد ربع ساعة قدر يطلعها من الأوضة وسلمت عليَّا وعلى أهلي طبعًا، واستأذنت إنها لازم تنزل ضروري علشان كانت في واحدة صاحبتها تعبانة أوي ومحجوزة في المستشفى وكانت لازم تزورها واتلككت بإن زيارتنا كانت مفاجأة وهي مكنتش عارفة وخرجت طبعًا، لكن أنا كنت عارف إنها ولا في واحدة صاحبتها تعبانة ولا في المستشفى ولا حاجة زي دي، كانت رايحة للشخص التاني..

ومكنتش عارف إني جايب البرود ده كله منين.. إني اعرف إن البنت اللي أنا جاي اتقدم لها بتحب واحد تاني وسبتني في اليوم اللي جيت اتقدم لها فيه وراحت للشخص اللي هي بتحبه، ومكمل في الموضوع عادي.. المهم أبوها عمل معايا الواجب وقالنا هنشوف رد البنت وهنرد عليكم والرد أنا كنت عارفه إني مرفوض، لكن اللي حصل عكس كده..

شريف: وافقوا؟

عاصم: آه.

شريف: طَب وصاحبك اللي راحتله؟!

عاصم: صاحبي يا دكتور ماشي ورا الأوهام وفقير، وأكيد لما راحتله قالها إنه مَعندوش فلوس علشان يتقدم لها دلوقتي وظروفه صعبة.

شريف: عمر ما كانت الظروف الصعبة أو الفقر عائق في موضوع الجواز.

عاصم: دكتور أنت عايش من أيام الأفلام الأبيض والأسود صح؟!

شريف: ليه؟!

عاصم: علشان الكلام ده مَكنش بيحصل غير في الأفلام دي يا دكتور، احنا خلاص اللي معاه فلوس بس هو اللي بيتجوز لكن اللي بيحب ده ومفلس اعرف إنه عمره ما هيوصل لحاجة وهيفضل يحب لحد ما ييجي حد غني زي كده وياخدها منه.. المهم وافقوا وجبت دهب وبكده أصحابي كلهم اتصدموا من الموقف ده، وكُنت فاكر إنهم مش هيكلموني تاني علشان كانوا عارفين ومتأكدين اللي أنا عملته ده كان غلط.. المهم في آخر اليوم لقيت صحابي كلهم جايين بما فيهم صاحبي اللي كان أخدت البنت منه، فلبعض دقايق فكرت إنهم جايين يضربوني على اللي أنا عملته، لكن المفاجأة إنهم ولا كأن في حاجة أنا عملتها، ده بالعكس احتفلوا بيَّا زي أي شخص بيحتفلوا بيه لما يخطب.. وقضينا يوم حلو وأنا

بصـراحة كنـت مكسـور و مـش قـادر ارفـع عينـي فـي عـين صـاحبي اللـي أنـا أخـدت البنـت منـه، لكـن هـو كـان جـدع وراح جايـب لنـا كلنـا حاجـة سـاقعة ولـب وفـول وحاجـات تانيـة كتيـر أوي، تيجـي كـده قـد نـص مرتـب الشـهر اللـي كـان بيقبضـه ومكنـتش عـارف جايـب الفلـوس دي كلهـا منـين.. المهـم هـو عزمنـا ورفـض يقاسـم العزومـة مـع أي حـد وشـال العزومـة كلهـا لوحـده.. المهـم قضـينا اليـوم وروَّحـت وأيـام تشـيلنا وأيـام تحطنـا اتجوزنـا وطبعـا صـحابي كلهـم حضـروا بمـا فـيهم نفـس الشـخص، بـس الغريـب إنـي فـي الفـرح مَكـنش زعـلان ده كـان بيرقص عادي، وده حتى آه..

شـريف: آه إيـه بقـى؟! أنـا مسـتني أسـمع هـو عمـل إيـه بقـالي سـاعة ونـص منتظـر اللحظـة دي، عمـل إيه بقى؟!

عاصم: المهم بعد كده..

شريف: بعد كده إيه الراجل عمل معاك إيه!

عاصم: بكره هتبقى عريس يا دكتور وهتعرف.

شريف: من غير ما ابقى عريس عارف كمِّل..

عاصم: المهم اتجوزنا وقضينا شهر العسل كله برَّه مصر ورجعنا مصر عادي وكنا عايشين عادي، لكن للأسف مقدَّرتش كل اللي أنا عملته علشانها واللي قدمته من تنازلات لكن كانت لسه بتحب نفس الشخص.

شريف: ده طبيعي إنها تحب نفس الشخص، بس أنا عايز أعرف إيه التنازلات اللي أنت قدمتهالها!

عاصم: إني أحب واحدة بتحب واحد تاني واستحملها وأحاول معاها واهتم بيها واخرجها ونتفسح مع بعض و..

شريف: مَتكملش علشان مش هتلاقي حاجة تقولها علشان دي ما اسمهاش تنازلات ولا عمرها هتكون تنازلات، ودي على فكرة أنت في

الجـوازة دي مَتنـزلش فيهـا ولا حاجـة، عـارف اللـي أنت عملته ده اسمه إيه؟!

عاصم: اسمه إيه يا دكتور؟!

شريف: اسمه ندالة وعدم تربية.

عاصـم: احتـرم نفسـك يـا دكتـور.. إيـه الكـلام اللـي أنت بتقوله ده؟!

شـريف: الكـلام اللـي أنـا بقولـه هـو الصـح، أنـت مَتـــربيتش كـــويس علشـــان حـــاجتين.. الحاجـــة الأولانيـــة علشـــان خـــدت حاجـــة مـــش بتاعتـــك.. والحاجـة التانيـة إنـك بصـيت علـى حاجـة فـي إيـد غيـرك وده إن دل علـى حاجـة يـدل إنـك أنـت خـارج مـن بيئـة مـش كويسـة، ولا عمـرك هتكـون كـويس، كمـل يـا عاصـم وبعـد إذنـك وطِّـي صـوتك وأنـت بتتكلم!

عاصـــم: ماشـــي يـــا دكتـــور هـــوطِّي الصـــوت واستحملك.

شريف: شكرًا ليك كمِّل!

عاصم: مَفيش.. بعد خمس سنين صاحبي ده بقى عنده شركة سياحة كبيرة وبقى عنده فلوس كتير..

شريف: وبعدين صاحبك اتجوز؟!

عاصم: لا هو كان مهتم بشغله بس لحد ما اشترى الشركة اللي أنا بشتغل فيها، وأنا بقيت بشتغل أنا ومراتي عنده.

شريف: الحمد لله، شكرًا ليك يارب، عارف يا عاصم ربنا رحيم أوي وعمره ما يبيت دعوة مظلوم أبدًا.. عارف لو أنت كُنت سيبتله البنت هو مَكنش هيوصل للي هو وصله ده، بس هو أكيد صلى لربنا وربنا بيسمع للمظلوم أوي.. وبدل ما هو ينتحر بسبب اللي أنت عملته فيه الموضوع اتقلب وأنت اللي جاي تنتحر.

عاصم: كلامك صح يا دكتور أنا مَكنتش عايز أنتحر.

شريف: وهو حد عاقل يروح ياخد واحدة مش بتحبه وعايزه مينتحرش، طبعًا كنت هتنتحر لكن إني هو مَينتحرش ويوصل للي هو فيه ده يبقى هو شاب كويس وأحسن منك مليون مرة، كمِّل يا عاصم عمل فيك إيه تاني؟!

عاصم: لا هو معملش فيَّا حاجة، دي مراتي أول لما بقت تشتغل عنده قلبت عليا وفضلت تقول لي أنا بكرهك، أنت ازاي غسلت مخي أنت استحالة تكون إنسان أنا عايزة اتطلق!

شريف: وقّف عند النقطة دي علشان مهمة، هي طلبت الطلاق قبل كده؟!

عاصم: لا دي أول مرة.

شريف: في بينكم أولاد؟!

عاصم: للأسف لا يا دكتور.

شريف: أنتم بقالكم كام سنة متجوزين؟!

عاصم: ٨ سنين.

شـــريف: طـــب وال ٨ ســـنين دول أنـــتم مَجبتـــوش فيهم عيال ليه، المشكلة عندك ولا عندها؟!

عاصـــم: ولا عنـــدي ولا عنـــدها، المشـــكلة إنهـــا كـــل شـــوية كانـــت تقـــولي إنهـــا مـــش عـــايزة ولاد دلـــوقتي مش عايزنا نكبر بسرعة.

شـــريف: آه آه.. بـــص يـــا عاصـــم أنـــت مَـــتكملش كلامـــك، أنـــا اللـــي هكملهالـــك، الموضـــوع مراتـــك محبـــتكش ولا عمرهـــا مـــا هتحبـــك، مراتـــك كانـــت واخـــداك كبـــري يعنـــي لـــو كـــان العشـــق القـــديم فشـــل كانـــت تبقـــى كســـبت واتجـــوزت ومـــربطتش نفســـها بواحـــد عـــايش فـــي الأوهـــام، لكـــن لـــو العشـــق القـــديم بقـــى حاجـــة كويســـة كانـــت هترميـــك وتـــروح لحبيبهـــا الأولانـــي، أنـــت ليـــه عملـــت فـــي نفســـك كـــده يـــا

عاصم؟! أنت ممكن كُنت تعيش عيشة محترمة جدًّا مع واحدة تحبك وتحبها وتخلفلك عيال وعيالكم يكبروا وعيشتكم ترتاح وتبقى سعيدة، لكن للأسف أنت اخترت إنك تكون في الحياة دي ككومبارس مش بطل، فما ترجعش تقول أنا بطل أنت كومبارس.. وكومبارس فاشل كمان، ادخل الجهاز واقفل على نفسك!

عاصم: بس أنا عايز أقول حاجة..

شريف: وأنا مش عايز أسمعك.. يا خالد!

خالد: أيوة يا دكتور.

شريف: دخَّل عاصم الجهاز!

عاصم: أنا عايز أقول حاجة يا دكتور..

شريف: وأنا زي ما قولتلك مش عايز أسمعك.. دخَّله يا خالد!

عاصم: بالراحة يا خالد أنت شايل ابن أختك!

شريف: ارميه في الجهاز واقفل عليه ياخالد!

خالد: تمام يا دكتور.

شريف: عارف يا عاصم أنا المفروض كنت أسألك أنت عايز تنتحر بإيه، لكن للأسف الأوبشن ده مش متوفر ليك دلوقتي، أنت هتموت محروق زي ما حرقت قلب صاحبك واشتريت حبيبته بالفلوس، سلام يا أندل شخصية شوفتها في حياتي.. يا خالد!

خالد: نعم يا دكتور.

شريف: دخَّل الحالة اللي بعدها!

خالد: تمام يا دكتور..

خالد: اتفضل يا باشمهندس!

طه: المهندس طه رئيس شركات طه للمقاولات.

شريف: غني عن التعريف يا هندسة، اتفضل استريح.

طه: شكرًا.

شريف: اعذرني في السؤال يا هندسة، أنت جاي هنا ليه لو أنت عندك أي مشكلة ممكن استاذنك تيجي بكره علشان النهاردة أنا قافل موضوع الكشف وبجرب في النظرية الجديدة.

طه: وأنا جاي علشان النظرية الجديدة.

شريف: بس للأسف أنا مش هبيع النظريه بتاعتي لو حضرتك جاي علشان تشتريها فهي مش للبيع، ولو حضرتك جاي علشان تموِّلها أو تدعمها فأنا رافض برده النقطة دي، شرفتنا يا هندسة.

طــه: أنــا مــش جــاي علشــان أتبــرع أو أشــتري حاجة، أنا جاي علشان انتحر.

شــريف: يــا خالــد كوبــايتين ليمــون بســرعة وهــات دفتر شيكات من المكتبة بسرعة يا خالد!

طــه: شــيكات ليــه يــا دكتــور.. هــو أنــت مــش قولــت إنك مش هتبيع ولا هتقبل تبرعات؟!

شــريف: أنــت صــدقت ده كــلام أفــلام يــا هندســة، المهم هتكتب لنا كام مليون قبل ما تنتحر.

طه: ريَّح نفسك مَفيش.

شريف: يعني إيه مَفيش؟!

طه: يعني مَفيش ولا جنيه.

شــريف: أنــت كنــت فــاكر إن أنــا هاخــد الفلــوس دي لنفســي.. لا طبعًــا، أنــا كنــت هتبــرع بيهــا لواحــدة بنــت حــلال نفســها تتجــوز بقــى لهــا ســنتين ومــش عارفــة..

لا يـا هندسـة مـش أنـا الشـخص الـي فـي بالـك، أنـا استحالة هاخد فلوس لنفسي.

طـه: حتـى لـو كنـت هتاخـد الفلـوس لنفسـك أنـا فلسـت مَعنديش ولا جنيه حتى علشان أكل بيه.

شـريف: وأنـا اللـي كنـت فـاكر هكمـل الجـوازة، كمـل يا هندسة.. إيه اللي حصل معاك؟!

طـه: خسـرت كـل فلوسـي يـا دكتـور واللـي كانـت إيـدي بتمدلـه عشـان تديـه دلـوقتي بتتمـد لـه علشـان تاخد منه.

شـريف: مـش مهـم الفلـوس الفلـوس بتـروح وتيجـي يا هندسة المهم الصحة.

طـه: وأنـا جـاي النهـاردة علشـان انتحـر، يعنـي ولا فلوس ولا صحة.

شـريف: طـب إيـه اللـي حصـل معـاك يـا هندسـة ممكن توضح لي؟!

طـه: أنـا دخلـت مشـروع مـن اللـي اسـمهم مشـروع العمـر أو ضـربة العمـر، ودفعـت كـل فلوسـي فـي المشـروع وأخـدت قـرض كمـان علشـان أدعـم المشروع.

شريف: وبعدين؟!

طـه: المشـروع اشـتغل كـويس وبقـت الـدنيا شـغالة تمام والطلب ابتدا يزيد والحياة كانت حلوة.

شريف: طب وبعدين؟!

طـه: الـدنيا اتقفلـت وربنـا مـا يوريـك الـدنيا لمـا تتقفـل على حد.

شريف: إيه اللي حصل معاك؟!

طـه: الـدولار رفـع فالبضـاعة غليـت عنـد كـل النـاس والتجـار اللـي كانـت عنـدها بضـاعة قديمـة، اضـطرت ترفـع علشـان البضـاعة الجديـدة اللـي هتجيبها.

شـريف: تمـام دي حاجـة طبيعيـة خـالص، الأسـعار بترفع وتنزل ده الطبيعي.

طـه: يـا دكتـور الأسـعار لمـا ترفـع عمرهـا مـا بتنـزل علشـان التـاجر اللـي بيبيـع النهـاردة الحاجـة بجنيـه بكـره لـو رفعـت بقـت بجنيـه ونـص، وبعـد كـده رجعـت تـاني بجنيـه هـو هيفضـل يبيعهـا بـرده بجنيـه ونص، المشكلة فينا احنا مش في الأسعار.

شريف: امم كمِّل وبعدين!

طـه: وبعـدين رفضـت إن ارفـع الأسـعار علـى البضـاعة اللـي عنـدي فـي المخـازن وفضـلت أبيـع بنفس السعر القديم.

شـريف: طـب أنـت عملـت ليـه كـده؟! دي فرصـة وجاتلـك لحـد عنـدك وأول حاجـة قالوهـا فـي التجـارة إن التجـارة مكسـب وبعـد كـده خسـارة، كنـت رفعـت السعر عادي زيك زي كل التجار.

طــه: وفــين الضــمير يــا دكتــور؟! الحاجــة تنــزل بالسعر القديم يبقى تتباع بالسعر القديم.

شـريف: طـب مـا ده هيضـرب السـوق عنـدي بقـى التجـار علشـان هـم بينزلـوا بسـعر أعلـى، فـلازم كنت تراعي التجار برده.

طـه: أراعـيهم! مـش لمـا همـا كـانوا راعـوا ربنـا فيـا وفي أكل عيشهم.

شريف: ليه همَّا عملوا معاك إيه؟!

طــه: ولا حاجــة.. حرقــوا المخــازن بــس ولبســوني قضــية مخــدرات واتحبســت ســنة وخرجــت لقيــت بيتـــي وعربيتـــي حـــاجزعليهم البنـــك وصـــاحب المخـزن عـايز فلـوس الإيجـار بتاعـه السـنة اللـي فاتـت، وعـايز كمـان فلـوس الخـراب اللـي حصـل فـــي المخـــزن وفضـــلت واقـــف قـــدام المخـــزن مسـتغرب كـل اللـي بفكـر فيـه عـايز رغيـف عـيش وأي حاجة عليها علشان كانت بموت من الجوع.

شريف: وعملت إيه؟!

طه: أنا لسه خارج من السجن النهاردة.

شريف: يعني أنت لحد دلوقتي جعان؟!

طه: للأسف.

شريف: يا خالد بسرعة انزل هات أحسن أكل للبشمهندس بسرعة!

طه: مَتجيبش حاجة أنا عايز أموت جعان علشان لما أقابل ربنا أقوله إني مُت جعان.

شريف: طب ليه تموت ما أنت ممكن تعيش وترجع تبني نفسك تاني!

طه: أبني نفسي مع مين؟!

شريف: مع الناس والمجتمع.

طه: الناس والمجتمع..! آه مش هما دول اللي موتوني يا دكتور.. يلَّا خلينا نخلص!

شريف: بس أنت عندك كلام عايز تقوله لسه.

طه: مش هيفيد بحاجة.

شريف: بس أنا عايز أسمعه.. مش كده برده يا خالد؟!

خالد: صح يا دكتور.

شريف: صح إيه أنت لسه واقف لحد دلوقتي.. اخرج وخد الباب في إيدك!

خالد: تمام يا دكتور.

طه: مَبقاش يفيد الكلام يلَّا يا دكتور.

شريف: تمام يلَّا يا هندسة، أنت هتدخل الجهاز اللي هناك ده وهتقفل على نفسك من جوه لحد ما آجيلك.

طه: تمام.

شريف: أيوة كده تمام حابب تقول حاجة لحد قبل ما تموت؟!

طه: أقول حسبي الله ونعم الوكيل.. حسبي الله ونعم الوكيل.

شريف: تمام حابب توصي بحاجة قبل ما تموت؟!

طه: أيوة يا دكتور الساعة اللي أنا لسه لابسها دي فيها أربع فصوص ألماظ والعقرب دهب عيار ٢٤ خدها وبيعها واتبرع بفلوسها لأي مستشفى بتعالج الكلاب.

شريف: الكلاب ولا البني آدم؟!

طه: مستشفى الكلاب يا دكتور يا ريتني كنت عِشت مع الكلاب ولا عِشت مع بني آدم، عمرك شفت كلب ضرب كلب لحد ما مات.. طاب عمرك شوفت كلب ضرب كلب قدام ولده.. ولا عمرك شوفت كلب بيبص في لقمة كلب تاني؟!

صحيح هم بيتخانقوا على الأكل لكن عمر ما كلب موِّت كلب تاني علشان الأكل.. لكن الإنسان ممكن يموت الإنسان، مش عشان الأكل بس ده علشان شوية ورق ملهومش قيمة، احنا اللي ادينا القيمة.. الفلوس يا دكتور عبارة عن ورق مَلهوش أي قيمة، أنت اللي بتديلوا القيمة، يعني لو بصيت عليها تلاقيها حتة ورق حقيرة عليها شوية حبر رخاص، يلَّا يا دكتور يا ريت كان الكلام هينفع!

شريف: تحب تموت بإيه؟!

طه: نفسي أموت وأنا نايم على سريري، دايمًا كنت بطلبها من ربنا إني هموت وأنا نايم على سريري.

شريف: أنا ممكن أموِّتك وأنت نايم، لكن للأسف مَينفعش أجيبلك السرير ده دلوقتي، لإنه في عهدة البنك، سلام يا هندسة.. يا خالد دخَّل اللي بعده!

خالد: تمام يا دكتور.. اتفضَّل يا مينا!

مينا

شريف: اتفضَّل يا أستاذ مينا.. إيه مشكلتك؟!

مينا: ولا حاجة.

شريف: طب تمام اللي بعده يا خالد!

خالد: اتفضَّل يا أستاذ أحمد!

مينا: طب وأنا!

شريف: أنت إيه..! ما أنت لسه قايل إنك مَعندكش مشكلة.. يلَّا شرفتنا يا مينا.

مينا: لا يا دكتور أنا عندي مشكلة.

شريف: طب ليه من الأول، بص يا مينا أنا تعبان مِن كُتر الحالات اللي جتني النهاردة، فأنت هتقولي مشكلتك على طول وتريح نفسك وتريحني أنا كمان.

مينا: طب يا دكتور.

شـريف: فهمتـك.. خـد البـاب فـي إيـدك يـا خالـد اتفضَّل احكي!

مينا: أنا عندي مشكلة مع أهلي يا دكتور.

شـريف: مـا ده طبيعـي يـا مينـا أنـت عنـدك كـام سنة؟!

مينا: ٢٤ سنة.

شـريف: العمـر كلـه ليـك.. هـا إيـه نـوع المشـكلة اللـي معاك؟!

مينا: أهلي عايزين يجوزوني يا دكتور.

شـريف: طـب وفيهـا إيـه؟! مـا كـل الشـباب فـي السـن ده لازم تتجـوز، أنـت مـش عـايز تتجـوز ليـه.. عندك مشاكل عضوية تمنعك من الجواز؟!

مينا: لا أنا تمام يا دكتور.

شريف: عندك شغل؟!

مينا: آه الحمد لله يا دكتور، أنا موظف.

شريف: حكومي ولا خاص؟!

مينا: حكومي.

شريف: تمام جدًّا.. عندك شقة؟!

مينا: آه يا دكتور.

شريف: تمليك ولا إيجار؟!

مينا: تمليك يا دكتور.

شريف: عندك عربية أو رصيد في البنك؟!

مينا: عندي رصيد في البنك لكن مَعنديش عربية.

شريف: رصيدك في البنك حلو ولا قليل؟!

مينا: لا حلو يا دكتور.

شـريف: طـب إيـه..! أنـت عنـدك كـل حاجـة، رصـيد فـي البنـك شـغل حكـومي شـقة تمليـك، مَفـيش حاجـة ناقصاك ومَفيش حاجة تمنعك من الجواز.

مينا: لا في.

شريف: في إيه؟!

مينا: المسؤولية.

شريف: يعني إيه المسؤولية يا مينا؟!

مينا: يعني أكون مسؤول عن بيت وعيال؟!

شريف: تمام ودي حاجة مش صعبة على فكرة.

مينا: هي فعلًا حاجة مش صعبة، دي مستحيلة.

شـريف: مسـتحيلة ليـه، أنـت مـش هتشـيل المسـؤولية لوحـدك، فـي حـد تـاني هيكـون شـايل المسـؤولية معـاك وبيسـندك وبيـدعمك وبيشـاركك فـي الحيـاة

بكل ظروفها ومتاعبها، لازم تتجوز يا مينا اسمع كلام أهلك!

مينا: لا.

شريف: لا ليه ده الجواز حلو أوي يا مينا!

مينا: أنت متجوز يا دكتور؟!

شريف: لا بس بسمع.

مينا: مَتسمعش تاني.. الجواز مسؤولية وهَم وتعب ونكد وأنت فين وجاي منين وكُنت مع مين ورايح فين وتحقيقات ملهاش أول من آخر.

شريف: كل الكلام اللي أنت بتقوله ده صح بس الكلام ده كله هتنساه أول لما ترجع بيتك وتلاقي في حد مستنيك ونفسه يتكلم معاك، حد أنت كنت بتحب تقعد معاه تلاقيها مهتمة بيك ومجهزلك الأكل وبتتشكر ضغوط اليوم وتخف عليك ضغوط الحياة.. ثانيًا التحقيقات اللي أنت بتقول

عليها دي يا مينا اسمها اهتمام، في حد بيهتم بيك فبيسأل عليك أنت فين وبتعمل إيه، حد مش قادر يستغنى عنك ولو ثواني، فبيسأل عليك كل ثواني أنت اللي مش فاهم الجواز يا مينا الجواز حلو..

مينا: ده رأيك؟!

شريف: آه طبعًا.

مينا: طب خليه لنفسك، بكره هتتجوز وهتعرف وهتدور على حد علشان يساعدك في الانتحار.

شريف: مينا أنت جاي هنا علشان تموت.. أنا هموتك، بس عندي ليك كام سؤال ولازم تجاوبني عليهم وبكل صراحة، علشان أنت كده كده هتموت فبلاش تكذب، مينا.. أنت عايش مع أسره مش متفهمة وده سبب مشكلة في حياتك صح..؟! وطول ما أنت ساكت يبقى صح، أنت عندك مشكلة في الجواز عمومًا ولا في شخص معين أهلك فارضينه عليك؟!

مينـا: مَفـيش حـد مفـروض عليـا، أنـا مشـكلتي فـي الجواز عمومًا.

شريف: حبيت قبل كده؟!

مينا: لا.

شريف: طب إيًّا كان.. في أي نظرات إعجاب!

مينا: لا.

شـريف: يعنـي عنـدك عقـدة نفسـية مـن الجـواز وعنـدك مشـكلة فـي الكسـوف، وفكـرة الـرفض الـدايم، مينـا أنـت ليـه لحـد دلـوقتي مَـدخلتش فـي علاقة مع أي بنت.!

مينا: مَلقيتش الإنسانة المناسبة.

شـريف: تقصـد خـايف تـدخل فـي علاقـة، يمكـن تتـرفض وشـعور الـرفض ده شـعور طبيعـي فـي جسـم الإنسـان، كلنـا بنخـاف إننـا نتـرفض.. بـس أنـا ممكـن أعالجـك مـن كـل المشـاكل اللـي عنـدك

وأخليك تعيش حياة طبيعية.. لكن أنا لو قولتلك كده هترفض وتقوللي أنا عايز انتحر.. وحتى لو وافقت أنا بردو هخليك تنتحر.

مينا. ليه

شريف: من غير ليه.. أنت جاي هنا مش علشان علاج، أنت جاي هنا علشان تنتحر وأنا هخليك تنتحر.

مينا: طب ما أنا ممكن أغيَّر قراري ومَنتحرش واتعالج.

شريف: الطلب ده مرفوض.. يا خالد فضِّي الجهاز!

خالد: الجهاز فاضي يا دكتور.

شريف: خد مينا وحطه في الجهاز، سواء كان بالذوق أو بالعافية.

مينـا: أنـا مـش عـايز أمـوت، أنـت قـولتلي إنـي ممكـن أتعالج، هتموتني ليه؟!

شريف: خالد ارميه في الجهاز!

مينـــا: ســـيبني.. الحقـــوني.. آه ه ه.. حـــد يلحقنـــي هيموتـوني.. سـيبوني علشـان خـاطري أنـا آسـف يـا دكتـور.. أنـا مـش هعمـل كـده تـاني أبـوس علـى إيـدك سيبني أروَّح!

شريف: اقفل عليه الجهاز واخرج برَّه يا خالد!

خالد: تمام يا دكتور.

شـريف: بـص يـا مينـا.. أنـت هنـا هتمـوت يعنـي هتموت، فانت حابب تموت ازاي؟!

مينا: مش عايز أموت.

شـريف: يبقـى مَكنـتش جيـت هنـا مـن الأول، عـايز تقـول حاجـة لحـد أو تسـيب حاجـة لحـد قبـل مـا تمـوت يا مينا؟!

مينا: مش عايز أموت.

شـريف: للأسـف الطلـب خـرج ومَيـنفعش يرجـع، وعلشـان أنـت حبيبـي أنـا هموِّتـك بالـدبح زي مـا هدبح فرخة، أنا هدبحك.. سلام يا مينا.

مينا: لا أنا مش عايز أموت.

خالد: عملت كده ليه يا دكتور كنت سيبته يعيش!

شريف: أنت هنا من امتى؟!

خالد: أنا ما خرجتش أساسًا.

شريف: طب اخرج ودخَّل الحالة اللي بعدها!

خالـد: لا أنـا مـش هشـتغل معـاك أنـت مجنـون يـا دكتـور، أنـا مـش عـارف أنـت بتعمـل فـي النـاس دي كـده ليـه؟! النـاس دي بشـر.. اللـي أنـت دبحتـه ده زي الفرخـة ده بنـي آدم مـش فـار تجـارب، اللـي أنـت بتعملـه ده جريمـة وأنـا مـش هشـترك معـاك

فيهـا.. وادي لبسـك أنـا مـش عـايز اشـتغل معـك تاني!

شـريف: اقعـد وخلـص الكـام حالـة اللـي قاعـدين أحسن لك!

خالـد: احسـنلي؟! أنـت بتهـددني يـا دكتـور؟! أنـت لـو فكـرت تمـوتني أنـا هموتـك، أنـا خـارج مـن عيادتـك وكـإنِّي مَشـوفتش ولا سـمعت حاجـة، ولا تـأذيني ولا آذيـك، لكـن لـو دماغـك وديتـك وفكـرت تـأذيني أنا مش هرحمك يا دكتور.. سلام يا متخلف!

شـريف: أنـت اللـي اختـرت فـا مَتـرجعش تزعـل.. مسـاء الخيـر أسـتاذ أحمـد اتفضـل أنـت اللـي عليـك الـدور.. وبعـد كـده أسـتاذ فضـل.. أنـا بعتـذر لكـم بـس الممـرض عنـده ظـروف صـعبة وكـان لازم يمشـي ومـش فاضـل غيـركم أنـتم الاتنـين، فيايـت نتعـاون مع بعض.. اتفضل يا أستاذ أحمد!

أحمد

شـريف: اتفضـل اسـتريح يـا أحمـد لحـد مـا أفضِّـي لحضـرتك الجهـاز.. أنـت لسـه واقـف اتفضـل يـا أحمد!

أحمـد: مَيـنفعش يـا دكتـور لازم حضـرتك تقعـد الأول.

شـريف: شـكرًا لـذوقك، عنـدك كـام سـنة يـا أحمـد؟!
أحمد: ١٨ سنة.

شـريف: ١٨ سـنة وعـايز تنتحـر، أنـت صـابر علـى نفسك كتير أوي كده ليه!

أحمد: أنت بتهزر يا دكتور؟!

شـريف: طبعًـا شـاب زيـك كـده فـي أحلـى سـن عـايز ينتحـر ليـه؟! إيـه المشـكلة اللـي شـوفتها أو مشـكلتك اللي تخليك تنتحر في السن ده؟!

أحمد: الثانوية العامة يا دكتور.

شريف: مالها؟!

أحمد: بتسلم عليك يا دكتور.. عايز انتحر يا دكتور بسبب الثانوية العامة.

شريف: ليه؟!

أحمد: الغي موضوع الثانوية العامة ده خالص.. أنا عايز انتحر عشان حضرتك بارد!

شريف: ما أنت كمان لازم تكون بارد طول ما أنت في فترة الثانوية العامة.

أحمد: ليه؟!

شريف: علشان فترة الثانوية العامة دي بتكون أصعب فترة في حياتك، بس ده بيكون من خلالك أنت بس علشان دي بتكون أصعب فترة في حياتك، بس ده من خيالك أنت علشان دي بتكون أول حاجة صعبة بتواجهها في حياتك، لكن بعد كده هتتعود على كل الصعوبات اللي بتكون في حياتك، وكل ما تيجي لك حاجة صعبة لازم تفتكر إنك لازم تكون بارد علشان تقدر تعدي

الصـــدمة، ودي نصـــيحة هتعـــرف قيمتهـــا بعـــدين، ندخل بقى في المهم، أنت جبت كام في الثانوية؟!

أحمد: ٥٢%.

شـريف: حلـو.. يـدخلوك كليـة محترمـة، تحـب تـدخل إيه؟!

أحمد: دكتور كفاية هزار!

شـريف: خـلاص هـدخل فـي الجـد بـس أنـا كنـت حابـب أهـزر معـاك، بـس علشـان أنـت كنـت متـوتر جـدًّا وأنـت داخـل، لكـن الوضـع دلـوقتي فـك شـوية وهتقدر تحكيلي وأنت مستريح، احكيلي يا أحمد!

أحمـد: بـص يـا دكتـور.. أنـا بابـا كـان عـايزني أطلـع مهنـدس ومامـا كانـت عـايزاني أطلـع دكتـور، وزي ما أنت عارف ده علمي علوم وده علمي رياضة.

شريف: طب تمام وأنت كان نفسك تطلع إيه؟!

أحمـد: لا أنـا كـان نفسـي ولا اطلـع مهنـدس ولا دكتور، أنا كان نفسي أطلع مغني راب.

شـريف: هـي دي إضـافة جديـده فـي الثانويـة العامة؟!

أحمـد: لا يـا دكتـور دي إضـافة جديـدة فـي الحيـاة، بـس هـي دي الشـغلانة الماشـية دلـوقتي، أنـت عـارف الأغنيـة الواحـدة بـتلم كـام مليـون مشـاهدة؟! هتكسب منها كام؟!

شريف: كام؟!

أحمد: مش أقل من مرتبك ست شهور.

شريف: يعني الموضوع حلو وبيكسب؟!

أحمد: آه يا دكتور موضوع جميل وفي فلوس.

شـريف: طـب إيـه رآيـك لـو النـاس كلهـا هتغنـي راب علشان تكسب، إيه اللي هيحصل؟!

أحمـد: مَحـدش هيسـمع التـاني، بـس هنعمـل إيـه.. ده الماشـي دلـوقتي.. بـص يـا دكتـور أنـا أصـغر منـك، لكن عندي خبرة كبيرة في الحياة.

شريف: طب ادِيني من خبرتك!

أحمـد: بـص النجـاح يـا دكتـور بيكـون مـن تلـت طرق..

الطريق الأول هو لعب الكورة.

الطريق التاني هو غنا الراب.

الطريـق التالـت ده للبنـات، وهـو الـرقص، وكـل مـا تـرقص أكتـر هتتعـرف أكتـر، وكـل مـا تتعـرف أكتـر هتنجح أكتر وهتكسب أكتروأكتر.

شـريف: طـب وبـاقي المجـالات مـش ممكـن تـنجح فيها؟!

أحمـد: مـين قـال إنـك مـش هتـنجح.. هتـنجح بـس هتعيش شحات طول عمرك.

شريف: طب طول ما أنت فاهم الدنيا كده كويس وعارف إنك ازاي تنجح، جاي تنتحر ليه؟!

أحمد: علشان حاسس بالذنب.

شريف: من إيه؟!

أحمد: من فلوس أبويا اللي صرفها عليا يا دكتور في التعليم ومن طموحهم إني أبقى حاجة وأنا خيبت ظنهم، أنت عارف يا دكتور أنا أبويا اشتغل شغلانة تانية بعد شغله الأساسي علشان يوفرلي فلوس للدروس والكتب علشان أبقى حاجة.. ودي الحاجة الوحيدة اللي خلتني أذاكر وأتعب لحد ما جبت ال ٥٢%.

شريف: ال ٥٢% ده كده أنت تعبت؟!

أحمد: كتير أوي يا دكتور، ده أنا كنت بذاكر تلت ساعات في اليوم علشان الرقم ده.

شريف: أنت بتهزر؟!

أحمد: لا أنا بتكلم بجد.

شـــريف: ماشـــي وبعـــد مـــا كانـــت بتـــذاكر تلـــت ساعات!

أحمـــد: كنـــت عـــايز اطلـــع دكتـــور أو مهنـــدس زي ماهما كانوا عايزين.

شـــريف: عـــايز تبقـــى دكتـــور أو مهنـــدس بتلـــت ساعات مذاكرة في اليوم يا أحمد!

أحمد: آه يـا دكتـور كتيـر التلـت سـاعات علـى فكـرة، أنـــا كنـــت حاســـس إنـــي المفـــروض كنـــت أذاكـــر ساعتين بس.

شـريف: مـا أنـا بقـول كـده.. تلـت سـاعات كتيـر أوي، ده أنـت كنـت راسـم إنـك تـدخل جراحـة قلـب علـى كـده بالتلـت سـاعات دول، طـب بقـول لـك يـا أحمـد أنا عندي ليك فكرة حلوة..

أحمد: قول يا دكتور!

شـريف: إيـه رأيـك لـو رجـع بيـكِ الـزمن هتعمـل إيه؟!

أحمد: كنت عملت وعملت..

شـريف: طـب بـص.. أنـا عنـدي هنـا جهـاز بيرجـع الزمن اللي فات تحب ترجع بالزمن ولا تنتحر؟!

أحمد: أرجع بالزمن طبعًا.

شـريف: طـب روح ادخـل جـوَّه الجهـاز ده، ووأنـت جوَّه فكَّر إنك عايز ترجع لحد تاريخ كام..

أحمد: ٢٠١٨/٨/١٨.

شريف: اشمعنا؟!

أحمد: تاريخ مميز يا دكتور.

شـريف: طـاب تمـام بـص يـا أحمـد.. أنـا كـدبت عليـك، الجهـاز ده مـش بيرجعـك بـالزمن الجهـاز ده هـو اللـي بيخليـك تنتحـر وأنـت دلـوقتي عنـدك

فرصه تقول اللي أنت عايزه أو تسيب لحد حاجة قبل ما تموت، وكمان تقدر تختار أنت عايز تموت بإيه!

أحمد: نفسي أقولك حرام يا دكتور.. حرام حرام حرام.

شريف: هو الحرام يا أحمد.

أحمد: حرام كل أب وكل أم يشيلوا ابنهم حاجة هو مش قدها، أنا لما قولت إن الغناء بيكسب أنت قولتلي طب لو البلد كلها غنت إيه اللي هيحصل؟! قولتلك مَحدش هيسمعك حد طب أنا بقول لك دلوقتي لو البلد كلها دخلت طب والبلد كلها بقيت دكاترة، إيه اللي هيحصل يا دكتور؟!

شريف: إيه؟!

أحمد: البلد كلها هتموت علشان مَفيش دكتور بيكشف عند دكتور كلكم بتفهموا في كل حاجة.. بص يا دكتور احنا ربنا خلقنا مختلفين ولحد يوم

القيامة البشر هيكونوا كلهم مختلفين ولا ينفع نكون كلنا دكاترة ولا كلنا مهندسين، ولا حتى كلنا مغنيين لازم كلنا كل واحد فينا يكون في مجال مختلف، والنجاح مش إنك تدخل في المجال اللي أنت بتحبه، النجاح هو إنك تكون الأول في المجال اللي أنت فيه.. أنا كان نفسي أطلع محامي يا دكتور وبابا وماما كانوا رافضين الفكرة وكانوا عايزين يدخلوني كليات على مزاجهم همَّا، مش الكلية اللي أنا كنت عايز أدخلها، فَده اللي خلاني ما أذاكرش علشان كنت عارف إني حقوق بتقبل من ٥٠% بس، فأنا كنت بذاكر عشان أجيب ٥٠% بس وأول لما جبت ٥٠% وهدخل الكلية اللي أنا عايزها أهلي رفضوا وقالولي لازم تعيد السنة تاني وتدخل طِب أو هندسة وأنا ولا عايز ادخل طِب ولا هندسة وحاولت أقنعهم أكتر من مرَّة إن حقوق بالنسبالي أهم من طِب والهندسة، لكن هما كانوا بيقولوا لي هتطلع محامي هنعمل بيك إيه احنا عايزين دكتور، شايف الكلمة يعني أنا لازم اطلع

دكتـــور علشـــان أرضـــي ماما أو اطلـــع مهنـــدس علشـان أرضـي بابـا، لكـن لـو طلعـت محـامي علشـان أرضـــي نفســـي ده ممنـوع وأنـا ولا هعيـد السـنة ولا هكـون زي مـا همـا عـايزين، أنـا إنسـان ربنـا خلقنـي حـر وهعـيش وأمـوت وأنـا حـر ومَحـدِّش هيقـدر يفرض عليَّا حاجة أنا مش عايزها.

شريف: كلامك ممتازحابب تقول حاجة لأهلك؟!

أحمـد: آه حابـب أقـول لأبويـا وأمـي خلِّـي الـدكتور والمهنـدس يـنفعكم لمـا الحكومـة تيجـوا تقـبض علـيكم بعـد مـا هيلاقـوا فـي الشـقة المخـدرات، أصـل أنـا قبـل مـا أجيلـك اشـتريت مخـدرات وخليـتهم فـي دولاب بابـا، وكمـان قولـت لواحـد صـاحبي يبلـغ البـوليس بعـد السـاعة ١٢:٠٠ بالليـل، علشـان مَيعرفوش يهربوا.

شـريف: أنـت هتحـبس أبـوك علشـان تعرفـه إن المحامي ليه لازمة؟!

أحمد: مَتقلقش أنا مظبط كل حاجة.

شريف: ربا يستر.. طَب عايز تموت بإيه؟!

أحمد: انهيار عصبي.

شريف: حلوة الموتة دي، أول واحد يطلبها مني، فعلًا الموت ده أذواق، عايز تقول حاجة تانية يا أحمد؟!

أحمد: لا.

شريف: سلام يا أحمد..

فصل

شريف: يا خالد اللي بعده يا خالد يا خالد..!

فضل: أنت نسيت ولا إيه يا دكتور.. خالد مشي..!

شريف: آه صحيح معلش نسيت.. اتفضل يا فضل.

فضل: شكرًا يا دكتور.. بس أحمد بيعمل كده ليه يا دكتور؟!

شريف: ما تحطش في بالك وبلاش تبص على الجهاز علشان متتعبش، مش أنت جاي علشان تنتحر.

فضل: آه.

شريف: يبقى خليك في نفسك وبلاش تبص على موت حد تاني.

فضل: تمام يا دكتور.

شريف: قولي عايز تموت ليه.. وإيه المشكلة اللي عايز تموت علشانها؟!

فضل: مشكلتي إني وحيد، من ساعة ما أبويا وأمي ماتوا وأنا عايش وحيد، ولا حد بيسأل عليا ولا حد بيفتكرني.

شريف: أبوك وأمك اتوفوا بقالهم كام سنة؟!

فضل: خمس سنين.

شريف: طاب طول الخمس سنين دول مَحدِّش من قرايبك فكر يتصل بيك أو يسال عليك أو يزورك؟!

فضل: ولا حدش فكر يعبرني حتى بمكالمة يا دكتور، الناس مَبقتش فاضية، الناس كلها عندها شغل ومَحدِّش بقى فاضي يسأل على حد.. بقيت بقعد على النت بالساعات منتظر أي حد يتصل بيا، ممكن الاتصال ده يكون حاجة تافهة من

وجهة نظر الشخص اللي هيتصل، لكن هتفرق معايا كتير أوي يا دكتور.

شريف: طب مَفكرتش إنك أنت اللي تبدأ وتسأل، وهما أكيد هيسألوا عليك زي ما أنت سألت عليهم!

فضل: عملت كده كتير يا دكتور لحد ما اتعودوا إن أنا اللي دايمًا أسال عليهم، لكن إن أي حد يهتم بيا لا، وبقى اتصالي ليهم حق مكتسب عليا.
شريف: طب مَفكرتش أنت إنك ترتبط أو تتجوز؟!

فضل: منين يا دكتور..؟! زي ما أنت شايف الحياة صعبة وأنا راجل على قد حالي.

شريف: طاب مالكش أخ أو أخت يسألوا عليك؟!

فضل: ليَّا يا خال وعم.

شريف: طب واخواتك؟!

فضل: أنا وحيد يا دكتور.

شـريف: طـب احكيلـي أبـوك وأمـك اتوفـوا ازاي؟! وبعد ما توفُّوا إيه اللي حصل؟!

فضـل: أنـا هحكيلـك الموضـوع كلـه فـي جملتـين، الجملـة الأولـى إن أبويـا مـات مـن السـرطان بعـد مـا بيعنـا اللـي ورانـا واللـي قـدامنا علشـان علاجـه، والجملـة التانيـة أمـي ماتـت مـن الزعـل علـى أبويـا بعـده بأسـبوع.. وسـبوني ومَسـابوليش ولا ورث ولا فلـوس علشـان كـده مـا حـدش مـن قرايبـي عبرني.

شـريف: طـب وأنـت إيـه اللـي صـبرك طـول فتـرة الخمس سنين دول.. مَنتحرتش ليه؟!

فضـل: كنـت خـايف ربنـا ومكـونتش عـايز أمـوت كافر.

شريف: طب ودلوقتي؟!

فضــل: مــش مســتحمل أعــيش، وأنــا كــده كــده لا هموت كافر ولا منتحر.

شريف: ليه؟!

فضل: مش أنت دكتور؟!

شريف: آه.

فضــل: وأنــت عنــدك فكــرة انتحــار جديــدة وعــايز تخلي العالم كله ينتحر بيها؟!

شريف: أيوة.

فضــل: وأنــا مــن أول النــاس اللــي ســاهمت معــاك واتبرعت علشان الفكرة بتاعتك؟!

شريف: أيوة.

فضــل: يبقــا مــا اســمهاش ميــت منتحــر يــا دكتــور، تبقــى اســمها شــخص ضــحَّى بحياتــه مــن أجــل العلــم أو متطــوع يــا دكتــور، أو حتــى أقــل حاجــة فــار

تجـــارب، وأكيـــد ربنـــا بعـــد اللـــي أنـــا هعملـــه ده هيســـامحني علشـــان مـــش أنـــا اللـــي مـــوِّت نفســـي، أنـــا موِّت نفسي علشان غيري.

شـــريف: يـــا عـــم بـــات مـــان أنـــت مـــوِّت نفســـك مـــين علشـــان غيـــرك؟! أنـــت هتمـــوت وغيـــرك بـــردو هيمـــوت، أنـــا مـــش جاييـــك علشـــان تاخـــذ فيـــروس ونجـــرب فيـــك.. أنـــت جـــاي علشـــان تنتحـــر وغيـــرك هييجي علشان ينتحر زيك.

فضل: يعني هموت كافر يا دكتور؟!

شـــريف: انـــا مـــش راجـــل ديـــن علشـــان أقـــدر أقـــول لـــك هتمـــوت كـــافر ولا لا، بـــس علميًّـــا أنـــت هتمـــوت منتحر.

فضل: منتحر منتحر مَبقتش فارقة.

شـــريف: بـــص أنـــا المفـــروض أقعـــد أنصـــحك علشـــان مَتنتحـــرش، لكـــن أنـــا مـــش هنصـــحك عـــارف ليـــه؟! علشان حاجتين.. واحد علشان أنت صح..

فضل: طب واتنين؟!

شـريف: علشـان نفسـي أروَّح أنـام، تعبـت مـن أول اليـوم لحـد دلـوقتي نـاس داخلـة ونـاس خارجـة.. تعبت يا فضل.

فضـل: ربنـا يقويـك يـا دكتـور بـاين عليـك التعـب.. تحب أوصلك؟!

شـريف: توصـلني فـين ده أنـا اللـي هوصـلك دلـوقتي.. يـلَّا يـا فضـل شـايف الجهـاز اللـي هنـاك ده طلَّـع منـه أحمـد بـس بالراحـة علشـان حرمـة الميـت وادخل أنت مكانه..!

فضـل: أنـتم السـابقون ونحـن اللاحقـون.. معلـش يـا أحمد هاخد مكانك..

شـريف: بالراحـة علـى الميـت أنـت هتتشـال زيـه كمان شوية.

فضـــل: ماشـــي يـــا دكتـــور بـــالله عليـــك.. وأنـــت بتخرجنـــي مـــن الجهـــاز اضـــربني فـــي الأرض علشـــان تتأكـــد إن أنـــا مُـــت، ولـــو مَمـــوتش دخلنـــي جهاز تاني بسرعة!

شـــريف: حاضـــر.. المهـــم أنـــت مـــش عـــايز تســـيب حاجة لحد أو تقول حاجة لحد؟!

فضـــل: آه يـــا دكتـــور أنـــا كـــان نفســـي أول لمـــا أمـــوت واتـــدفن يتكتـــب علـــى القبـــر بتـــاعي لـــو حـــد كـــان فاضي دقيقة أو رن كان الميت قام ورد.

شـــريف: طـــب تمـــام هنكتبهالـــك علـــى القبـــر الكـــلام ده، عايز تقول حاجة تاني؟!

فضل: لا.

شريف: طب نفسك تموت بإيه؟!

فضـــل: نفســـي أمـــوت بجســـمي زي مـــا هـــو ولا مكسور ولا متعور.

شريف: تموت متكهرب؟!

فضل: لا.

شريف: غرقان؟!

فضل: لا.

شريف: مسموم؟!

فضل: لا.

شـــريف: حيرتنـــي معـــاك.. أومـــال عـــايز تمـــوت بإيه؟!

فضل: أموت من الاكتئاب.

شـريف: أعملهـا لـك ازاي دي؟! أنـا ممكـن أموِّتـك بأزمة قلبية شبيهة للي أنت عايزه.. موافق؟!

فضل: موافق.

شـريف: مـع السـلامة يـا فضـل.. أنـا هـروح أنـزل أحمـد ومينـا المخـزن لحـد مـا فضـل يخلـص، شـوف حكمـة ربنـا.. هنـزل أحمـد ومينـا مـع بعـض.. عظيمـة هـي الـروح الوطنيـة، حتـى المـوت فيـه الـروح الوطنيـة.. أيـوة كـده وأهـو كمـان فضـل خلـص يـلا نقفـل ونـروَّح.. يـا تـرى ماما عاملـة لنـا إيـه علـى الأكـل؟! تبقـى جدعـة معايـا لـو عملـت النهاردة حلة محشي.. يا خرابي..

القبض على شريف

مديحة: إيه اللي رجعك بدري من العيادة يا خالد؟!

خالد: أنا سيبت الشغل في العيادة خلاص.

مديحة: يا لهوي يا لهوي.. ليه كده يا أخويا هناكل منين أنا والعيال؟!

خالد: مَحدِّش بيموت من الجوع يا مديحة، ربنا مش هينسانا.

مديحة: طب قوللي إيه اللي حصل؟!

خالد: الدكتور المجنون اللي أنا شغال عنده الشيطان ورث له الفكرة دي ده ما فيش بني آدم عاقل وماشي مع ربنا يعمل الفكرة دي، وقال إيه نظرية وعمال يموِّت في الناس، والنهاردة قتل ٢٠ بني آدم.

مديحة: طب وأنت سيبته يموِّت ال ٢٠ بني آدم وأنت ساعدته؟!

خالد: كنتِ عايزاني أعمل إيه يعني؟!

مديحة: كنت بلغت البوليس يا أخويا.

خالد: أبلغ آه.. علشان يقتلني أنا كمان.

مديحة: ومين قال لك إن هو مش هيقتلك، أنت دلوقتي عارف عنه كل حاجة، في حد تاني كان معاك لما كان بيموِّت الناس؟!

خالد: لا كنت أنا وهو وبس.

مديحة: يبقى هيموِّتك هيموِّتك، جايَّه يا ولاد جايَّه، جوزي هيتقتل، أنت تروح دلوقتي للبيه الضابط وتبلغه بكل اللي أنت شوفته علشان يقبضوا عليه قبل ما يقتلك يا أخويا، وييتمنا أنا والعيال.

خالد: متقوليش كدا.. أنا هبقى اروح الصبح وابلغ في المركز.

مديحة: لا يا أخويا أنت لازم تروح دلوقتي قبل ما يأجر حد عليك علشان يقتلك.

خالد: نامي يا مديحة والصبح هبقى أبلغ.

مديحة: لا أنت هتروح دلوقتي بدل ما أنا اللي أروح مكانك..

خالد: أنتِ اتجننتِ ولا إيه؟! مش هعرف أحكم عليكِ.. نامي نامت عليكِ حيطة!

مديحة: أنا خايفة عليك ليه.. يا رب يقتلك ويريحني منك!

خالد: يا رب يا شيخة يقتلني علشان أنا اللي استريح منك.. عايزاني أطلع دلوقتي في نص الليل.. افرض أجر عليَّا واحد وأنا طالع في نص الليل، يبقى أنا اديتهم فرصة من دهب إنه يقتلني، لكن أنا لما اطلع الصبح وابلغ حتى لو اتقتلت يبقى هتقدروا تعرفوا مين اللي قتلني، نامي يا مديحة يا رب ما تقومي!

مديحة: بعد الشر.. إن شاء الله أنت!

****

شـريف: سـت الحبايـب يـا حبيبـة.. أنـا راجـع مـن الشـغل مطحـون يعنـي لحـد مـا آخـد الـدش اطلـع ألاقيكِ مجهزالي أكل ملوكي.

الأم: حاضـر يـا دكتـور بـس قـوللي الأول روحـت لخالتك.. طلع عندها إيه؟!

شريف: طلعت حامل يا ماما.

الأم: يا ولد اتلم.. خالتك هتحمل من سنانها..

شـريف: وأنـا إيـش عرفنـي مـا أنـتم عيلـة غريبـة أعمل لكم إيه؟!

الأم: يبقى مَروحتش عند خالتك!

شـريف: أروح أهبـب إيـه يـا مامـا.. خـالتي أسـنانها وجعاها وأنا دكتور نفسي أروح أعملها إيه؟!

ماما: عالجها زي ما أنت بتعالج نفسك!

شـــريف: بقـــالى ١٠ ســـنين بشـــرحلك أنـــا دكتـــور أمـــراض نفســـية، يعنـــي بيجيلـــي اللـــي عنـــده اكتئـــاب اللي عنده انفصام في الشخصية اللي بيكلم نفسه..

الأم: آه يعني دكتور مجانين!

شـــريف: أيـــوة يـــا ســـت الحبايـــب دكتـــور مجـــانين، مشِّـــيها دكتـــور مجـــانين.. إيـــه هَتجهزيلـــي الأكـــل ولا اطلع أقلبلك مجنون واكسرلك البيت كله؟!

الأم: لا هجهزلـــك الأكـــل يـــا حبيبـــي.. غمَّـــض عنيـــك يلا فتح.. أحسن طبق عدس لحبيبي شريف.

شريف: عدس!

الأم: آه ماله العدس.. أنت هتتبطر على النعمة؟!

شـــريف: لا أنـــا رايـــح آكـــل رز مـــع الملايكـــة أحسنلي.. كُلي أنتِ العدس ده يا ماما!

الأم: علـــى فكـــرة طبـــق العـــدس ده هيجـــري وراك يوم القيامة، وبالراحة على الباب!

شـــريف: بقولـــك يـــا ماما صـــحيني بكـــره الســـاعة ٧:٠٠ الصـــبح، هـــا الســـاعة ..٧:٠٠ يعنـــي الســـاعة ٧:٠٠ بالدقيقـــة تصـــحيني.. لكـــن تيجيلـــي الســـاعة ٥:٠٠ وتقـــوليلي قـــوم يـــا حبيبـــي الســـاعة دلـــوقتي ٩:٠٠ ارحمينـــي صـــحيني الســـاعة ٧:٠٠ بتوقيـــت القـــاهرة، مـــش بتوقيـــت تـــل أبيـــب، تصـــبحي علـــى خير يا ماما.

الأب: اصحى يا شريف الساعة بقت ٦:٠٠.

شريف: صباح الخير يا بابا أومال ماما فين؟!

الأب: أمـــك يـــا ســـيدي زعلانـــة منـــك علشـــان مـــا أكلـــتش العـــدس، فقـــالتلي روح صـــحِّيه أنـــت وجهزتلك الفطار كمان.

شـريف: أيـوة كـده الكـلام يحلـو، روح أنـت اسـبقني علـى السـفرة لحـد مـا أنـا ألـبس واغسـل وشـي واسرح شعري واجيلك.

الأب: مستنيك يا حبيبي بس ما تتأخرش!

شريف: حاضر يا بابا.

الأب: يـا شـريف يـا شـريف سـاعة يـا ابنـي.. يـلا بسـم الله.

شريف: إيه ده؟!

الأب: العـدس بتـاع امبـارح أمـك سـخنته مـع شـوية بصل إنما إيه مقولكش.

شريف: أنا رايح العيادة سلام يا بابا.

الأب: طب والفطار مش هتاكل؟!

شريف: لا لا لا..

الأب: طب خد الزبالة معاك.

شريف: لا لاه لاه لا لاه لاه.

الأب: الـواد ده دماغـه اتلسـعت مـن كتـر الحـالات اللي بيشوفها.

****

أحمد: احنا فين؟!

فرح: إيه ده احنا مموتناش ازاي؟!

عبـد الـرحمن: لا احنـا موتنـا بـس شـكلنا متـأخرين، شوفلنا أي شيطان كده معدِّي نسأله.

عاصـم: يـا عـم اقعـد شـيطان إيـه.. احنـا لسـه عايشـين الدكتور ضحك علينا يا جماعة.

شـريف: مـين اللـي قـال كـده.. أنـتم مـش كنـتم عـايزين تموتوا؟!

الجميع: أيوة.

شريف: وأنا نفذتلكم اللي أنتم عايزينه.

هدير: بس احنا لسه عايشين يا دكتور.

شريف: ما أنا عارف.

ماهر: يعني أنت كنت بتضحك علينا؟!

شريف: لا أنا اديتلكم فرصة تانية.

فرغلي: ومين قالك إننا عايزين فرصة تانية؟! احنا عايزين نموت.

شريف: طب أنا هشرحلكم النظرية اللي أنا جبتكم علشانها، وبعد كده اللي عايز يموت أنا اللي هموِّته بنفسي، والمرة دي بجد مش هزار هتسمعوا ولا تموتوا؟!

طه: أنا مش هسمع ولا فاضي إني هسمع حاجة.

شريف: مش فاضي.. وراك إيه يا هندسة؟! ده أنت ميت وأنا بمدلك إيدي علشان أساعدك.

طه: وأنا مش عايز مساعدتك.

شريف: بصوا يا جماعة الجهاز اللي انتوا دخلتوه أول مرة مش بيموت، لكن اللي بيدخلوا مرتين بيموت اللي استحمل الوجع والتعب بتاع الجهاز وعايز يدخل تاني أنا مشغل الجهاز عايزين تدخلوا اتفضلوا عايزين تستنوا وتسمعوا اسمعوا عايزين تموتوا الجهاز شغال، وأنا بخيَّركم عايزين إيه؟!

الجميع ما عدا طه: هنسمعك يا دكتور.

شريف: وأنت يا هندسة؟!

طه: يعني هي جت عليَّا أنا.. أسمعك حتى لو قلت إيه.. كلام مش هييجي حاجة جنب الألم بتاع الجهاز ده.

شريف: بصو الجهاز اللي انتوا دخلتوه ده هو عبارة عن شاشات ثلاثية الأبعاد، والبتاعة اللي كنتم بتحطوها فوق دماغكم ده جهاز مزود بأشعة كهربائية مهمتها تحسس المخ بكل الألم المنبعث

مــن الشاشــات، بخــلاف إنــي فــي أنبوبــه مخــدر علشــان تفقــد الــوعي والمخــدر مــع شاشــات والكهربــاء بتعمـل غيبوبــة مؤقتــة بطريقــة انسـحابية، يعنــي بســحبك بكـل حاجــة وبفقـدك الـوعي تـدريجيًّا والهدف من ده كله..

خالــد: أهــو يــا حضــرت الظــابط أهــو الــدكتور المخلـول اللــي أنــا حكيتلـك عنــه، وهـو مينــا ده اللــي أنــا قولتلــك مَكـنش عــايز يمــوت وموتــه، وده طــه المهنـدس وعاصـم أهـو يـا حضـرت الظـابط، وأحمـد أهــو كلهــم يــا حضــرت الظــابط ميتــين والــدكتور مجتمــع بــيهم، يــا مينــا قــول لحضــرت الظــابط الدكتور موِّتك ازاي!

شــريف: اتفضــل يــا حضــرت الظــابط اســتريح فــي إيه؟!

الظــابط: فــي إن الممــرض بتاعــك جــه وبلَّــغ إنــك أنت بتقتل المرضى.

شـريف: مـين الممـرض بتـاعي خالـد ده مـريض عنـدي يـا حضـرت الظـابط مـش ممـرض.. أنـا مَعنديش ممرضين هنا.. يا حضرت الظابط.

الظابط: يعني ده مش الممرض بتاعك؟!

شـريف: لا يـا حضـرت الظـابط ده مـريض عنـدي وأنـا بعالجـه، عنـده مشـكله انفصـام فـي الشخصـية ومشـكلة الانفصـام فـي الشخصـية دي يـا فنـدم الشـخص بيشـوف وبيسـمع حاجـات هـو بـس اللـي بيشوفها.

خالـد: لا أنـا مـش مجنـون يـا حضـرت الظـابط، مـا تقوليلـه يـا هـدير ولا قـول لـه يـا فضـل الـدكتور موتكم ازاي!

الظابط: احنا متأسفين يا دكتور اقبضوا عليه!

شـريف: أنـا آسـف يـا حضـرت الظـابط، بـس أنـت مـش هينفـع تقـبض علـى خالـد علشـان ده هيكـون خطـر عليـك وعلـى العسـاكر علشـان هـو هيـدخل فـي

حالـه صـرع دلـوقتي نتيجـة الصـدمة اللـي هـو فيهـا، وممكـن فـي حالـة الصـرع يقتلـك ويقتـل العسـاكر بالسـلاح اللـي معـاهم وهتبقـى كارثـة كبيـرة، ده لازم ياخذ حقنه مهدئة وينام ٤٨ ساعة.

الظـابط: بـس ده يـا دكتـور عنـده تهمـة بـلاغ كـاذب وإزعاج للسلطات.

شـريف: يـا حضـرت الظـابط ده مـريض نفسـي ومعـاه شـهادة معاملـة أطفـال، يعنـي القـانون مـش هيعاقبـه وأنـا بقـدم لحضـرتك المسـاعدة وبمنـع عـن حضـرتك كارثـة ليـك أنـت والعسـاكر بتاعتـك، بعـد إذنـك سـيبه وأنـا هعالجـه وهوعـد حضـرتك إنـي مـش هسـيبه لحـد مـا يقـدر يعـيش ويتعـايش مـع المجتمـع علشان ما تحصلش كارثة زي دي تاني.

الظـابط: خـلاص سـيبوه واحنـا آسـفين لحضـرتك مره تانية يا دكتور.

شـريف: لا ولا أسـف ولا حاجـة يـا فنـدم، دانـا اللـي المفروض أتأسفلكم من اللي عمله المجنون ده.

خالد: بس أنا مش مجنون.

شريف: شرفت يا حضرت الظابط.

الظابط: سلام.

باب النجاح

خالـــد: انتـــوا صـــحيتوا ازاي كلكـــم ولا الـــدكتور موتني معاكم ولا احنا فين؟!

شـريف: أنـت كانـت فـاكر همـوِّت النـاس يـا خالـد.. ليـه هـو أنـا مَعنـديش قلـب ولا ديـن ولا رحمـة، دي بشر يا خالد مش فراخ.

خالـد: يعنـي البشـر دول كلهـم عايشـين وأنـا مـش مجنون؟!

شـريف: لـو مـش عـايز تكـون مجنـون عـادي الظـابط لسـه ممشـيش.. أروح أقـول لـه إنـك مـش مجنـون دلوقتي وهو هياخذك وهيعمل معاك الواجب!

خالـد: لا أنـا مجنـون وابنـي مجنـون كمـان كمـل يـا دكتوردماغك ألماظات.

شـريف: المهـم يـا جماعـة أنـا معـاكم ومـش هسـيبكم أبـدًا، أنـتم ولا مجـانين ولا مرضـى نفسـيين، أنـتم بـس عنـدكم صـدمة وكـل واحـد فـيكم صـدمته غيـر التانيـة، والصـدمة دي مـع العـلاج والوقـت هتمشـي

والـدنيا هترجـع زي زمـان وأحسـن، وأنـا معـاكم مـش هسـيبكم لحـد مـا أرجعكـم لطبيعـتكم وأحسـن كمـان، بـس لازم أعـرف مـين فـيكم المسـتعد يكمـل معايـا ومـين فـيكم عـايز يمـوت ويتفضـل يـدخل الجهاز؟!

الجميع: لا احنا عايزين نكمل معاك يا دكتور.

شـريف: وهـي دي نظريـة الفرفطـة، طـول مـا الانتحـار مرفـوض هتلاقـي فـي نـاس كتيـر بتنتحـر، لكـن لـو الانتحـار بقـى متـاح لحـد عنـدك وأخـدت فرصـة إنـك تجـرب وجـع الانتحـار وخيَّـروك إنـك تكمـل فـي الانتحـار وتمـوت ولا ترجـع وتعـيش هتختـار ترجـع وتعـيش عشـان مـش هتكـون قـد آلام الانتحـار، فـلازم كلنـا نفـرفط علشـان كلنـا نعـرف نعيش، يبقى لازم كلنا إيه..!

الجميع: نفرفط يا دكتور.

شـريف: صـح كـده لازم نفـرفط علشـان نقـدر نكمـل ونسـتمتع بالحيـاة، يـلا قـدامنا شـغل كتيـر لازم نعمله.. يلَّا يا أبطال!

(وبعد مرور ستة أشهر..)

خالـد رجـع العيـادة والمرضـى رجعـوا كـل واحـد لمكانـه وأحسـن، ومَفـيش فـيهم ولا واحـد فكـر فـي الانتحـار تـاني بعـد مـا شـاف المـوت بعنيـه، وأمـا شـريف اتكـرم مـن وزيـر الصـحة ووزيـر الشـباب والرياضـة علـى نظريـة الفرفطـة، وبـدل مـا كـان نـاجح بتقـدير مقبـول مـع الرأفـة فـي الطـب، دلـوقتي نظريتـه بتـدرِّس فـي أكبـر جامعـات العـالم.. ودي نتيجة اللي بيفكر برَّه الصندوق.

نظريـة الفرفطـة هـي نظريـة مصـريه تغـزو الجامعات العالمية.

آه صـحيح نسـيت أقـول لكـم شـريف والدتـه رضـيت عليـه بعـد مـا أكـل العـدس طبعًـا، ودعيتلـه وكانـت

أبـواب السـماء مفتوحـة وأخـد جـايزة كـده بيقولـوا عليهـا "نوبـل" ابـن المحظوظـة، ده بعـد مـا أنقـذ أكثر من مليون شخص كان مُقبِل على الانتحار.

النهاية